

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190507

UNIVERSAL
LIBRARY



قصة



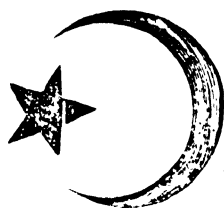
قيس بن الملوّح العامري
المعروف بمجنون ليلي



طُبعت بنفقة

الخواجهات ابراهيم صادر واولاده
اصحاب المكتبة العمومية في بيروت

سنة ١٨٨٧ مسيحية موافقة لسنة ١٣٠٤ هجرية



بسم الله الواحد الاحد

الحمد لله الذي جعل سير الاولين عبرة للاخرين . والصلوة والسلام
على الانبياء والمرسلين . اما بعد فهذه قصة الشاب الاديب والشاعر اللبيب
سلطان العشاق . ورأس اهل الهوى على الاطلاق . محنون ليلي الذي
ضربت فيه الامثال . وتحدثت به النساء والرجال . واذ كانت سيرته من
العجب السير والطفها . واجملها رونقا وظرفها . وذلك لما فيها من الاشعار
الفائقة . والمعاني البديعة الراقية . والتشبيهات والافصاف . والغزل
المنطوي على خلوص النية والعفاف . جمعنا ما قدرنا عليه من حديثه
واخباره . ونوادره ونفائس اشعاره . التي فاقت برقتها على ماء الدموع
المحارية . وتنافست الناس بالتقاطها ولو بقرطى مارية . فنقول وبالله المستعان

انه كان في زمن خلافة عبد الملك بن مروان رجل من اهل المفاخر
 واسباب المناصب والآثر . يقال له الملوّح بن مزاحم وكان من سادات بني
 عامر وله من الاولاد الذكور . ثلثة انفار كانهم البدور وكل بالادب مذكور
 ومشهور . منهم قيس وهو صاحب هذه السيرة . الذي اشتهر بالشق وحسن
 السريرة وكان اصغر اخوته عمراً . واعلام همة وارفعهم قدراً . وافصحهم كلاماً .
 واجودهم نظماً ونثراً . واعلمهم بالادب . واخبار العرب وكان مع هذه الاوصاف
 جميل المنظر . عالي الهمة لطيف المحضر . فصيح الكلام . طويل التوام . كانه
 البدر التمام . حافظاً زمام الاحشام . قد نطق بالشعر وهو ابن سبعة اعوام
 وكان اعز اخوته عند ابيه . نظراً لوصافه وحسن مساعيه . لانه كان قد
 حاز جميع الصفات البديعة . والاخلاق الكريمة الوديعة . وصاحبته هي ليلي
 بنت مهدي تتصل بنسبه في كعب بن ربيعة وكنيته ام مالك بدليل قوله
 تكاد بلاد الله يالم مالك * بمأرجبت يوماً على تضيق
 وكانت سمر اللون قصيرة القامة . فصيحة الكلام وعلى خدها البين شامة
 وكان سبب عشقه لها انه ركب يوماً على ناقه له وخرج من الحي على
 سبيل النزهة والتسيير . وعليه حلتان من الدياج والحبر . فاقبل على بعض
 الغدران . فوجد عليه جماعة من البنات والنسوان . فحياهن بالسلام . وتكلم
 معهن بافصح كلام . فاعجبهن غاية الاعجاب . واستدعيته للحديث والخطاب
 وكانت ليلي من جملةهن . فنزل وجلس معهن . وجعل يحادثهن . ويقلب
 طرفه عليهن . حتى وقعت عينيه على ليلي فافتتن بها واندهش . وخلق فواده

وارتعش . وقال لها هل عندك شيئا من الطعام . قالت لا يا ابن الكرام
 فعمد الى الناقة فخرها واضرم النار . واخذ يشاغلها بالحديث وال اخبار
 ومناشدة الاشعار . وهو شاخص فيها دون باقي النساء . ثم قال لها انا كلين
 الشواء . قالت نعم . ايها السيد المحترم . فطرح الناقة على الجمر في الحال . وقد
 احترأ الخبال . وتضعضت منه الاحوال . من شدة الوجد والبلبال . فقالت له
 ليلى . انظر الى اللحم هل استوى ام لا . فتقدم الى الجمر وقبضه بكلتا يديه . وسقط
 على وجه الارض مغشياً عليه . فاكل الجمر لحم راحيه فلما رآته على تلك
 الحالة مدت اليه ذراعها ورشدي يده بهذب قناعها . وعلمت انه قد شروق في
 بحر هواها . وقد اشتهاها وتناها فتغير لون وجهها من شدة الحياء . واقام . قيس
 معهن . كل ذلك اليوم الى المساء . ثم ذهب وهو على غير الاستواء . من
 تباريح الوجد والهوى . فلما جن عليه الليل اخذه الافتكار . وصرف ليله
 بالبكا ومناشدة الاشعار . فمن ذلك قوله

نهارى نهار الناس حتى اذا بدى * لي الليل هزتي اليك المضاجع
 اقضى نهارى بالحديث وبالمي * ويجمعني الليل الذي لم جامع
 اذا مريوم من حيانى ولا ارى * خيالك ياليلى فعمري ضائع
 تضيق على الارض حتى كائني * من الصبر في سجن فما انا صانع
 قال الراوي فلما كان ثاني الايام . استدعته للمنادمة والكلام . وقد
 داخلها الحب والغرام . لانها كانت مغرمة باحاديث الناس واشعارها
 وكان هو عارفاً بايام العرب واخبارها . فتمكنت بينها "الحبة والموادة .

حتى لم يعد يستطيع على فراقها ساعة واحدة . هذا هو المشهور في كيفية
عشقتها حسب ما ذكرناه . وزعم البعض ان سبب وقوع الهوى بينهما
خلاف ما اوردناه . وهوانها كانا قد انتشيا صغيرين يرعيان الغنم بدليل
قوله

نعشقت ليلي وهي غرٌ صغيرة * ولم يدُ للتراب من ثديها حجمُ
صغيرين نرعى اليهم ياليت اتنا * الى الان لم نكبر ولم تكبر اليهم
فتحاً با ومضى على ذلك برهة . وها باطيب عيش ونزهة . ثم حبيت عنه
كما سباني الخبر . وجرى عليه ما لم يجز على قلب بشر . وعلى كلا الحالتين
عرف كل منهما ما عند الآخر . وكان قيس يذهب في كل يوم الى ابياتها
فيقف حتى يراها . فيشكو اليها ما عنده من حبها وهواها . ولم يكن له داب
الا البكاء والانتحاب . ومناشدة الاشعار في الليل والنهار . واقام اياماً
لا يلد له حال . ولا ينعم له بال حتى اعتراه السقام من شدة الوجد والغرام
قال الراوي فلما كان ذات يوم سألها قيس امراً من الامور . لينظر هل له
في قلبها مثل الذي لها في قلبه فتمتنعه حاجته وظهرت النفور . وكان
قصدها بذلك امتحان الصحبة . لترى ما عنده من المحبة . فقال لها قد
اخذت العهد . على خلاف الامل المعهود . ثم اصفر لون وجهه وتغير .
وكاد ان يتفطر . وانشد يقول

مضى زمنٌ والناس يستشفعون بي * فهل لي الى ليلي الغداة شفيعُ
يضعفني حبيك حتى كائنني * من الاهل والمال التليد نزعُ

اذا ما نهاني العاذلون بحبها * ابت كبدي مما اجنُ تطيعُ
 وكيف اطيع العاذلون وحبها * يورقني والعاذلون هجوعُ
 فلما سمعت شعره بكت من فواد متبول . وانشدت تقول
 كلانا مظهرٌ للناس بغضاً * وكلٌ عند صاحبه مكينُ
 واسرار الملاحظ ليس تخفى * وحبك في فوادي لا يبينُ
 وكيف يفوت هذا الناس شيٌ * وما في الناس تظهره العيونُ
 فطب نفساً بذاك وقرّ عيناً * فان هواك في قاي معين
 فعند ما سمع مقالها خرّ مغشياً عليه من شدة الوجد والبلبال . ولما افاق
 انشد وقال

احبك حباً لو نجحين مثله * اصابك من وجدٍ على جنونُ
 حليفٌ مع الغزلان اما نهاره * فخرنٌ واما ليله فانينُ
 فيا نفس صبراً لا تكوني لجوجة * فما قد قضى الرحمن فهو يكون
 وصارت المحبة تتعقد كل يوم عقداً مجدداً . ويزداد كلٌ منها في الآخر
 محبة وتودداً وانفق ان اباه طرفة ضيوف ليلا . فارسله ليعترض له ستماً من
 عند ابي ليلى . فقال ابو ليلى ياليلي اخرجني ذلك النقي واقضي حاجة هذا
 الفتى . ودعيه يذهب من حيث اتي . فخرجت بالجرة اليه . وسلمت عليه .
 وصارت تسكب السمن في اناء . وهي تشكو ما له عندها من الشوق الى
 رؤياه . وانها تحبّه وتهواه . ولا تميل الى احدٍ سواه . فلما سمع كلامها طاب
 قلبه . وزال غمه وكرهه . هذا وقد التها بالحديث مع بعضها البعض .

حتى امتلأ الاناء وصار السمن يقطر على الارض . وما زال يتخادنان . نحو
ساعة من الزمان الى ان غرقت ارجلها بالسمن وهما لا يعلمان . وكان
اباها . قد استبطاها . فصاح عليها وناداه . فلم تنتبه اليه . ولا ردت
عليه فخرج ليكشف الخبر وقد انكر امرها . فوجدها على تلك الحالة المتقدم
ذكرها . فاستعظم ذلك الامر . وطار من عينيه شرار الجهر . ثم منعه الزيارة
في الليل والنهار . وحجبها عنه خوفاً من الفضيحة والعار . فكان يغتم غفلة
الرقيب . ويجمع بها فيطفي ما بقلبه من نار اللهب . فلما بلغه ذلك شكاه
الى الخليفة مروان . واعلمه بذلك الشأن . فكتب الى عامله الذي كان
والياً على القوم . يامره بقتله اذا هو زارها بعد ذلك اليوم . فلما قراوا عليه
ذلك الكتاب . ووقف على حتمية الخطاب . تنهد وتحسر . وتغص
عيشه وتمرمر . وانشد يقول

لئن حجت ليلي وآلى اميرها * على بينا جاهداً لا زورها
على غير شيء غير اني احبها * وان فوادي عند ليلي سبورها
ولما آيس من زيارتها اخذه القلق والسواس . حتى اشرف على زوال
عقله وصار مثلاً بين الناس . فاقبل عليه ابوه وبنوعيه واخوانه . ومن
يلوز به من اهله وخلانه . وقالوا له يا قيس ألق الله واعرض عن هذه
الجمارية واسلاها . واعلم ان دمت على هذه الحال اتلفت مهجك في هواها .
ونساء العرب كثيرات . وفيهن من تضاهي البدور الزاهرات . فحجب من
هي احسن منها . وانك في غنى عنها . فقد هتكت حالك بين الاهل

والخلان . وصرفت وقتك بالشقاء والحрман . وصرت مثلاً بين قبائل
العربان . فلما الحوا عليه بالكلام . قال دعوني يا قوم من العتب والملام .
فاني لا اخنار امرأة عليها . ولا اميل الا اليها . ثم تنهد من فواد متبول
وانشد يقول

نقول العدا لا بارك الله في العدا * لقد قصر عن ليلى ورثت رسائله
فلو اصبحت ليلى تدب على العصا * لكان هوى ليلى جديداً اوائله
فعند ذلك ساروا جميعاً واتوا ابا ليلى وحدثوه بالقصة . واعلموه بما وقع
في قلب قيس من الغصة . وسالوه القرابة واقسموا عليه باسم الله . ان
يعطيها اياه . واخبروه بالحالة التي هو فيها . ودفعوا له في مهرها مائة
ناقة براعيها . فابى ولم يقبل . وقال هذا داءٌ مشكل وامر معضل . ما فعله
احد غيري سابقاً . ولا تركت العرب تقول اني زوجت عاشقاً

قال الراوي وكانت العرب تكره ان تزوج احداً شاع ذكره بالعشق
لامرأة يحبها . لانهم يقولون انه مازف اليها الا بعد ان فتك بها . فلما بلغ
قيس ذلك المنال اشتد به الوجد والبلبال . فانشد وقال

الايتها الشيخ الذي ما بنا برضى * شقيت ولا هنت من عيشك الخفضا
شقيت كما اشقيتني وتركيتني * اهب مع الهلاك لم اتق الغمضا
اما والذي ابلى بليلي بليتي * واصفى ليلي من مودني المحضا
لابتغين فيهما رضائي ومنيتي * ولو اكثر والومي ولو اكثر والقرضا
فكم ذاكر ليلى يعيش بكربة * فينقض قلبي حين يذكرها نغضا

كان فوادي في مثالب طائر * اذا ذكرت ليلى يشدها قبضا
 كان فجاج الارض حائلة خاتم * على فم تزداد طولاً ولا عرضاً
 وان رمت صبراً او سلواً بغيرها * رايت جميع الناس من دونها بعضاً
 قال الراوي فلما سمع ابو هذه الابيات ضاق صدره من اجله غاية
 الضيق . واشتد بقلبه اللبيب والحريق . وقال ان ضرب السيف ووقع
 السنان . اهون من الذل والهوان . ثم ان اباليلى بعد ذلك انخبر . ارتحل
 بماله واهله الى مكان آخر . وكان قيس في اكثر الاحيان . يقصد ذلك
 المكان . الى ان اجتمع بها في بعض الايام . فجعل يخاطبها بالطف خطاب
 وارق كلام . ويشكو اليها ما يجد من مكابدة العشق والغرام . وكيف
 انه رفض الطعام . وهجر المنام . ثم جعل يرش التراب على راسه وقدميه .
 الى ان وقع مغشياً عليه . فتقدمت ورشت له الماء وقبلته بين عينيه . فلما
 افاق اشد وقال

الايها القلب اللجوج المعذل * افق عن طلاب الغيد ان كنت تعذل
 افق قد افاق العاشقون وانما * تماديك في ليلى ضلال مضلل
 تعز بصبر واستعن بجلاله * فصبرك فيما لا يدانيك اجل
 سلاكل ذي ود علمت مكانه * وانت بليلي مستهام موكل
 فقال فوادي ما احترمت ملامه * اليك ولكن انت باللوم تعجل
 اعزل نفسي بالحديث وبالمنى * فعل الى ايام ليلى يعمل
 لحى الله من باع الخليل بغيره * فقلت اجل حاشاك ان كنت تفعل

وقلت لها بالله ياليلَ انتي * ابرُّ واوفي بالعهود واوصلُ
هي انتي اذنبت ذنباً علمته * ولا ذنب ياليلي فصحك اجل
فان شئت هاتي نازعيني خصومة * وان شئت حلياً ان حلك اعدل
نهاري نهارٌ طال حتى مللته * وحزني اذا ماجني الليل اطولُ
وكت كذباً بالعصاير ذائباً * وعيناه من وجدٍ عليهن تهمل
فلا تنظري ليلى الى العين وانظري * الى الكفِّ ماذا بالعصاير تعمل
قال الراوي فلما فرغ من شعره اغرورقت عيناه بالدموع . وتحسر
من فواد موحوع . فاومت اليه ان يخفي لئلا يراه احد . فانقلب راجعاً
وهو يبكي ويتنهد . ولما عظم عليه الحال . انشد وقال

انا الواثق المظلوم والله ناصري * ومتقي من مجور ويظلمُ
انا الواثق المشغوف والهائم الذي * اراي الثريا والخليلون نومُ
اظلُّ مجزئ ما ابيت وحسرة * واشرب كاساً فيه صابٌ وعلقمُ
فخني مَ ياليلي فوادي معذبُ * بروحي تقضي ما تحبُّ وتحكمُ
اليس عجيباً ان نكون ببلدٍ * كلانا بهما باقٍ ولا نكلمُ
لعلك ان ترثي لصبٍ متيمٍ * فنلك ياليلي يرقُ ويرحمُ
صريع من الحب المبرح والهوي * وايُّ فتى من علة الحب يسلمُ
بكي لي ياليلي الفواد وانبة * ليكي بما يلقى الفواد ويكتمُ
لعمرك مهلاً لا في جميل معبرٍ * كوجدي بليلي لا ولم يلق مسلمُ
صبا يوسفُ واستشعر الحب قلبه * ولا كاد داودُ من الحب يسلمُ

وشرب وهند ثم سعد وعروة * وثوبة اضناه الهوى المتقسم
 وهاروت لاقى من جوى الحب علة * وماروت فاجاه البلاء المصمم
 ولم يخل منه المصطفى سيد الورى * ابو القاسم الذاكى النبى المكرم
 ابى صريع الحب دام من الهوى * ودمعى على جسمى يموج ويسجى
 ولولا طروق الليل اودت بنفسه * منعمة بالخط تبرى وتسقم
 اعارته انفاس الصبا صبوة * لها بين جنبيه سعي مضر
 اذ اهي زادت فى النوى زاد فى الهوى * فلا قلبه يسلو ولا هي ترحم
 الا ان قلب الصب عما يحنه * وان لم ينج يوماً به من كل
 لساني عي في الهوى وهو ناطق * ودمعى فصيح بالهوى وهو اعجم
 وكيف يطبق الصب كتمان حبه * وهل يكتم الوجد امر وهو مغرم
 قال الراوي واقام قيس بعد ذلك اياماً وهو يكابد الم الفراق ونار
 الوجد والاشواق لا ينكلم بكلام ولا يلتذ بطعام فلما قل منه الاصطبار
 وعدم القرار ركب ناقته وصار طالباً زيارة ليلي في ذلك المكان فوجد
 الحي خالياً من السكان ليس يسمع فيه صوت انسان سوى صياح البوم
 ونقيق الغربان فجعل ينظر الى مواقد النيران ويتأمل في تقلبات
 الزمان فعند ذلك زادت ناره استعاراً لما رأى دار ليلي قفاراً فبكى
 بكاءً مرّاً وانشد من كبد حررى

الا يا ظباء الحي اين ترحلوا * وساروا بليلى والكواكب طلعت
 ديار ليلي بالخصب اقفر * عرصاتها في سائر الدهر بلقع

ينوح عليها الطير في جنبها * فطيرٌ يَكِيها وطيرٌ يسجعُ
فامرض قلبي حبها وطلائها * فياللعدا من صبوة كيف اصنع
أتبع ليلي حيث راحت وخيمت * وما الناس إلا ألف ومودع
فان يكُ جسماني بارض بعيدة * فان فوادي عندك الدهر اجمع
الاثنين الله في قتل عاشق * له كبد حرى عليك نتقطع
غريب مشوق مولعٌ بدياركم * وكل غريب الدار بالشوق مولع
فاصبحت ما اوقع الدهر موجعا * وكنت لريب الدهر لا اضضيع
قنعت بلحظ منكِ ليلي وانما * ينال المني من كان باللمظ يتبع
ايت بروحاء الطريق كاني * اخو خيل اوصاله تنقطع
قال الراوي فبينما هو على تلك الحال . واذا هو براعي يرى منه في
تلك التلال فقصدته حتى وصل اليه . فسلم عليه . وسأله عن اخبار
القوم . فقال له رحلوا الى جبل نوباد في صباح ذلك اليوم . فسار وهو
منزعج الفواد . حتى اقبل على جبل نوباد . وكان ذلك الوقت في آخر
النهار . فوجده خالياً من الرجال ليس فيه إلا النساء والبنات الابكار .
وبلغ ليلي قدومه من بعض الجوار . فداخها الفرح والاستبشار . فخرجت
الى ملتقاه وهي لا تصدق ان تراه . ولما وصلت اليه . سلمت عليه . فالتهم
وانشرح . وكاد يطير من الفرح . واخذ كل واحد منهما يشكو ما هو فيه
من الم الفراق والهوى . وتبارج الوجد والجوى . ثم قالت له في آخر الكلام .
كيف كان صبرك عني يا قيس في هذه الايام . فقال لها والله يا منية

القلب . والروح التي بين الجنب . ليس لي عنك صبر ولا سلوان وقد
 اقلقني الوجد والمجان . من كثرة الافكار . وسهر الليل والنهار . حتى لم
 يبق لي هدوء ولا اضطراب . ولا اقميت في مكان وقررت فيه قرار . وما تركت
 زيارتك الا خوفاً عليك من الاعداء اللئام . الذين ليس لهم عهد ولا
 ذمام . فان بزيارتك تخلي همومي . وتنقضي غمومي . وينشرح صدري
 وتصفو مراة فكري . ثم بكاء بدمع هطال . وانشد وقال

ايالي زنادلين يقدح في صدري * ونار الاسى ترمي فوادي بالجهر
 فلا تحسبي بالليل اني نسيتمكم * فان مدى الايام ذكرك في فكري
 فوالله لا انساك ما هبت الصبا * وما نعتي الغربان في وضع الفجر
 وما لاح نجم في السماء وما بكت * مطوقة شوقاً على فنن الصدر
 وما طلعت شمس لدى كل شارق * وما هطمت عين على واضح النهر
 فاقسم لا انساك ما ذر كوكب * وما خب آل في ملمعة كفر
 فلما سمعت منه هذه الايات بكت وتنهدت . وضمته الى صدرها
 وانشدت

ولقد اردت الصبر عنك فعاقني * حلول بقلبي من هواك قديم
 وينفي جفاك النوم مع كل لذة * ويقلقني ذكراك وهو عظيم
 قال الراوي ثم ودعها بعد ذلك وسار خوفاً من قدوم الرجال .
 وفي رجوعه الى اهله انشد وقال
 حلا ذكر الاحبة في فوادي * ضمت من الغرام بكل واد

وقد باحت باسراري دموعي * وجفني قد جفا طيب الرقاد
 وكم ناديت بين خيام ليلي * وكم في حبها مثلي ينادي
 انا المضى فمجودي لي بوصل * فقد زاد السقام الى السهاد
 وكم اجريت يوم الين دمعا * على الخدين كالسحب الغوادي
 فما احلى التهنك في حماها * حماها الله من كبد الاعادي
 عسى بالوصل احظى قبل موتي * وافرح باللقا بعد البعاد
 وقال ايضا

اذا نظرت نحوي تكلم طرفها * فجاوبها طرفي ونحن سكوت
 ولو خلط السم المذاب بريقها * واسقيت منه نهلة لبريت
 وقال ايضا

ولو شهدتني حين تحضر منيتي * جلا سكرات الموت عني كلامها
 فيا ليتنا نحى جميعا وان نمت * نخاور في الملكي عظامها
 قال الراوي وجد قيس في قطع الطريق . وهو مسرور بذلك
 التوفيق . حتى اقبل الى الديار . وفي قلبه من الشوق لهيب النار . فلما
 دخل الى الخيام . قدمت له امة شيئا من الطعام . فابي ولم ياكل ولا
 عرفت عينه المنام . بل قضى ليله في البكاء والنواح . الى ان بدت غرة
 الصباح . فلما راه ابوه على تلك الحال . وقد تغير جسمه واستراه الهزال
 رثى لحاله . وخاف من ازعاج باله . وقال له يا ولدي . ومهجة كبدي .
 ارجع عن هذا الامر واقبل النصيحة . وقد هتكت نفسك وصرت مثلاً

بين الورى . واحدوثة لكل من يسمع ويرى . فكم قد نصحك وانت لم
تسمع . وارك فلهم ترجع . وكل ذلك لاجل جارية من بنات العرب .
وهي دونك في الحسب والنسب . وانا اشير عليك الان . ان لاتعد تذكرها
في شفة ولا لسان . فان حديثك قد شاع بين جميع العربان . واشتهر في
كل مكان . فاذكر الله وتب اليه . مما انت عليه . فلما سمع من ابيه
ذلك الخطاب . تغلب عليه الحزن والاكتئاب . وقال له كلما حدثني
بهذا الكلام . ازداد بي العشق والغرام . ثم هاجت به الاشواق . وغلبت
عليه غصة الفراق . فبكوا وانحب . وفاض دمعهُ واسكب . واشتعل قلبه
والتهب . وانشد يقول

وكم قائل لي اسل عنها بغيرها * وذلك من قول الوشاة عجب
فقلت وعيني تستهل دموعها * وقلبي باكانف الحبيب يذوب
لئن كان لي قلب بهم بذكرها * وقلب باخرى انها لقلوب
فياليل جودي بالوصال فاني * بحبك رهن والفواد كئيب
فلا تترك نفسي شعاعا فانها * من الوجد قد كادت عليك تذوب
والتي من الوجد المبرح سورة * لها بين جلدي والعظام ديب
واني لاستحييك حتى كانما * على بظهر الغيب منك رقيب
قال الراوي فبكوا اهله . رحمة له . وطلبوا من الله . ان يعافيه ما

ابتلاه . فلما سمع كلامهم تنفس الصعداء وتهد . و اشار اليهم وانشد
لقد لامني في حب ليلي قرابتي * ابي وابن عمي وابن خالي . وخاليا

يقولون ليلى اهل بيت عداوة * بنفسى ليلي من عدوٍ واليا
 ارى اهل ليلى لا يريدون بيعها * بشى ولا اهلي يريدونها ليا
 فليت سيم الريح ادنى تحيتي * اليها وما قد حل بي ودهانيسا
 فيا عجباً ممن يلوم على الهوى * فتى دنقاً مسمى من الصبر عاريا
 وهيهات ان اسلم من الوجد والهوى * وهذا قميصي من جوى الحزن باليا
 معذبتى لولاك ما كنت هائماً * ابيت سخين العين حيران باكيا
 ابيت ضجيع الهم ما اطعم الكرى * انادي الهى قد لقيت الدواهيا
 بساحرة العينين كالشمس وجهها * يضي سناه في الدجى منساميا
 خليلي مدّا لي فراشي وارفعها * وسادي لعل النوم يذهب مايا
 وان مت من داء الصبا بلغا * نتيجة ضوء الشمس مني سلاميا
 وقال ايضاً

ما بال قلبك ياعجبون قد هلعنا * في عشق من لا ترى في وصلها طمعا
 يقول صحي ودمع العين مخدر * سيلاً على الخد هطالاً ومندفعاً
 لما البكاء ولم يسمع بمنزلة * هذا البكاء لسبب موجع فجعاً
 فقلت كفوا فان القلب وبحكم * لو كان من صخرة صماء لاندعاً
 طوبى لمن انت ياليلي قريته * لقد نفى الله عنه الهم والوجعاً
 فما قرأت كتاباً منك يبلغني * الا تفرق دمع العين واندفعاً
 ادعوا الى هجرها قلبي فيتبعني * حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
 لا يستطيع نزوعاً عن مودتها * او يصنع الوجد فيها غير ما صنعاً

كم من وفي لها قد كنت اتبعه * ولو صحا القلب عنها كان لي تبعها
 تريدني كلفا في الحب ان منعت * احب شيء الى الانسان ما منعها
 وهاتف من فنون الاديك زنجني * بصوته في ظلام الليل حين دعا
 كان عينية من حسن احمرها * فصان من حجر البياقوت قد قطعها
 يدعو حمامته والظير قد هجعت * والله ما هجعت عين وما هجعا
 كانه راهب في راس صومعه * يتلو التورين ونعيم النسيم قد طعها
 اوقس دير تلى زمارة سحر * ما زال مد كان طفلا يسكن البيعا
 فالريح تخفضه حيا وترفعه * قد كان بجمضها طورا ويرتفعها
 فقلت يا طير ما هذا البكاء وقد * قل العزة وايدن القلب ما جزعا
 ان طرت طارمعي كي لا يفارقتي * وان زاد رقيقا قلبه وقعا
 وقد دعا لي به ريب الميوس نلم * ترجع لي ركل الطير قد رجعا
 وكل الف بكى الف صاحبه * عند العين يوجد قط ما نجعا
 وكنت ابكي ونار الوجد تبتلي * حتى رايت عمود النسيم قد سطعا
 فالحمد لله انتاي ما تحكي * والحمد لله شكرنا لما صنعنا
 احفظ صديقك لا تقطع مودته * لا بارك الله في من خان او قطعها
 ان المنازل تبني بعد ما خربت * وليس يوصل رأس بعد ما قطعها
 ازرع جميلا ولو في غير موضعه * فلا يضيع جميل اينما زرعا
 وقال ايضا
 ولو ان ما بي بالخص فلق الخصي * وبالريح لم يسمع هن هبوب

ولو ان ما لي بالحبال لهدمت * وكادت جلاميد الصخور تذوب
 تذكرني ليلي على بعد دارها * وليلى قتول للرجال خلوب
 فويلي على العذال لا يتركوني * بغى اما في العاذلين ليب
 فان عشت لا ابغي سواك وان امت * فاموت مثلي في هوانك عجب
 ولو انني استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب علي ذنوب
 فدومي على ودي فلست بزائل * على العهد منكم ما اقام عسيب
 قال الرازي وما زال قيس على مثل ذلك الشأن . برهة من الزمان .
 وهو يكابد الوجد والهيام . وقد تغلبت عليه الهموم والاحزان . وكان
 كثيرا ما يجول في الفلوات . ويندب ندب الثالكات . ويبرئ من
 اشجار الغضا . ويوغل في الفلا والفضا . حتى صار في حالة الذل والويل
 من كثرة البكاء وسهر الليل . واتفق انه مر يوما في بعض الكشبان . فرأى
 رجلا قد نصب شركا لصيد الغزلان . فدنا منه وحياه باسلام . وقال له
 هل عندك شيء من الطعام . فقال انني بعيد عن الديار . مسافة نصف
 نهار . وقد نصبت اشراك في هذه الرابي . فاصبر قليلا واطرد علي الظبي .
 فان اصطدنا بلغنا المراد . وسدينا رفق الفواد . لان لي نحو يومين ما
 استطعت بزد . فبينما هو عنده اذ وقع بالشرك ظبية فوثب قيس اليها .
 وقبلها بين عينها . ثم اطلقها و اشار يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانتى * لك اليوم من دون الوحوش صدق
 ويا شبه ليلى لا ترالي بروضة * عليها سحب هاطل وبروق

ويأشبه ليلي لو توقفت ساعة * لعل فوادي من جواه ينبق
 قول وقد اطلتها من وثاقها * فانت ليلي ان شكوت طليق
 فعينك عيناها وجيدك جيدها * سوى ان عظم الساق منك رفيق
 تكاد بلاد الله يام ممالك * بما رحبت يوماً على تصبق
 تتوق اليك النفس ثم اردتها * حياءً ومثل بالحياء خليق
 ولو تعلمين الغيب ايقنت اني * حبيب واني للحبيب مشوق
 روم سلمو النفس عنك ومالها * اني احب الا اليك طريق
 فاستشاط الصياد غضباً وتغيرت منه الاحوال * واستراه الانذهال
 وقال يا هذا ما هذا الفعّال * التي لم يسبقك اليها احد من الجهال
 من الله علينا بما كنا نتمناه * فاحرمنا ياه فقال له قيس وقد استد به جواه
 وعظم مصابه وبلاه * لانمني فان عينها تشبه عيني من امواه * ثم تركه
 وسار يحول في تلك القفار * واذا به يرى ظبية اخرى فاسرع نحوها
 وقبض عليها * ومسح التراب عن وجهها وقرنها * وبعد ذلك اطلتها
 وانشد يقول

اذهي في حراسة الرحمان * انت مني في ذمة وامان

لا تخافي ولا تخافي بسوء * مانعني الحزم في الاغصان

وقال ايضاً

اقول نظي مرّبي وهو رافع * انت اخو ليلى قال يقال
 يأشبه ليلى ان ليلى مريضة * وانت صحيح ان ذا الحبال

قال الراوي وكانت ليلى قد مرضت مرضاً شديداً فلما بلغه الخبر
خفق فواده وتكدر. واخذته التلق والصحبر. واشد يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة * فإلك لا نضنى وانت صديق
سقى الله مرضى بالعراق فانتى * على كل مرض بالعراق شقوق
فان تك ليلى بالعراق مريضة * فاني في بحر الغرام غريق
اهيم باقطار البلاد وعرضها * وما لي الى ليلى الغداة طريق
كان فوادي فيه نارٌ نقادحت * وفيه هيبٌ ساطعٌ وبروق
اذا ذكرته النفس ماتت صباية * لها زفرةٌ قتالةٌ وشهيق
سبنتني شمسٌ بنجل الشمس نورها * ويكشف ضوء البدر وهو شريت
غرايبة الفرعين بدرية النسا * ومنظرها بادي الجبال انيق
وقد صرت محبونا من الحب هائما * كاني عان في القيود وثيق
برى حبها جسمي وقلبي ومهيجي * فلم يبق الا اعظم وعروق
فلا تعذلو بل ان هلكت ترحموا * على فققد النفس ليس يعوق
وخطوا على قبري اذا مت اسطرا * قتيل لحاظ مات وهو عشيق
الى الله اشكروما الاقي من الهوى * بليلي ففي قلبي جوى وحريق
وقال ايضا

الا ان ليلى بالعراق مريضة * وانت خلي البال تهنو وترقد
فلو كنت يا محبون نضنى من الهوى * لبت كما بات السليم المسهد
قال الراوي ومرة رجل ذات يوم بليلي وهي واقفة في باب خباها.

وعني قد بعافت من عيائها . فقالت له يا هذا اني ابن سائر . فقال لي ديار
 بني عامر . فتنهدت وبكت . وانت واشتكت . وانشدت تقول
 يا ايها الراكب المرجى مطيته * عزج ليذهب عني بعض ما جد
 فارأي الناس من وجد تضمهم * الا ووجدني بقيس فوق ما وجدوا
 اهوى رضاه واني في مودته * وردء آخر الايام اجتهد
 فشقق الرجل عليها . وتقدم اليها . وقال لما جئت الله يا حرة العرب .
 هل لك من طلب . قالت ان كنت من هل لمروة . وكرم الاخلاق
 والفقوة . تعمل معي هذا المعروف . وتخير كسر قلبي لمعرف . وهو نك متى
 وصلت الي تلك المعالم . تستدل على ابيات قيس بن الملاح بن مزاحم .
 فمتي اجتمعت به واقفه مني كنه السلام . وقل له ان لند عملك ليلى قدافها
 السقام . من شدة الوجد والغرام . وشي لا تلذ بطعام . ولا تذوق اجفائها
 للمام . وقد صارت مثلاً بين النساء . في سائر الانحاء . ثم كتبت له رقعة
 ضمتها هذه الابيات

وانت الذي اخلقني ما وعدتني * واشمت بي من كن فيك يلوم
 وارزقتي للناس ثم تركتني * لهم عرضاً ارمي وانت سليم
 فلوان قولاً يكلم الجسم قد بدا * نجسني من قول الدساء كلوم
 فسار الرجل طالباً حتى بني عامر حتى وصل اليه . واستدل على
 قيس فدلوه عليه . فحياه بالسلام . وحدثه بما قالته له ليلى على التمام . فلما
 سمع قيس شعر ليلى ان انين الثكلى . ثم تنهد من فواد متبول . وكتب

اليها مع ذلك الرجل يقول

وانت التي كلفتني دج السرى * واحدثت فرح التلب فهو كليم
وانت التي قطعت قلبي صباية * ورقرت دمع العين وهو سجوم
وانت التي اغضبت قومي فكلمهم * بعيد الرضى داني التطوف كظيم
ثم خرج بجول ويدور في نواحي ذلك الوطأ اذ مر به سرب من
التطا فلما رآه اشد يقول

شكوت لي سرب التطا ذمر ربي * نقلت ودلبي باليكاء جدير
اسرب التطا هل من معير جناحه * لعلني الى من قد هويت اطيرو
واي قطاة لم تعرني جناحها * فعاشت نفس والجناح كسير
والا فمن هذا يؤدي رسائي * فاشكوه ان المحب شعور
الى الله اشكر صبري بعد كرتي * ونيران شوق ما هن فتور
فان لم امتها وغما وكرية * يعاودني بعد الزفير زفير
اذا جلسوا في مجلس نذروا دمي * فكيف تراها عند ذاك خبير
ودون دمي هز الرماح كانوا * توعد حجر ثاقب وسعير
ارى النوم ياتي دون ليلى كأنها * تنى دون ليلى حجة وشهور
فكفي اسيرا مستهما فانته * الى ذاك منكم فارحمه فقير
طوت أم عمروم ركبها بعد هجعة * وبان افتراق والذين ازور
وحالت جبال البعد بيني وبينها * وهيمات مقصوص الجناح يطير
قطعن الحمى والرمل حتى تنقلت * فلائد في اعتاقها وظفور

سوانم غمروم هل ينزل عاتق * خوسم لم هل يفك اسير
 الاقل للملى هل ترها محيرتي * فاني لها في ما ندي محير
 ظلمت بحزن بل بغت حمامة * من الورق مضرب العشي ككر
 نمت حين در الشرق ثم نرمت * وارقي نوح لها وهدير
 ايذهب علي بعد حالي وقد علا * عذاري من لون الشباب قدير
 ومستهيلى بعد انجلم سوة * اشار ليلي نوح من مشير
 نعوذن قتل الناس حتى كائنا * لمن دما المسكين ظهير
 قال الرومي ثم مضى على وجهه ووسع في التفار فبينه هو يدور اذ
 مر باختيار يحاوب بعضها بعضا على غصون الاتحار فدنا منهم
 وانسد يقول

الايا حمامات اللوى عدن عودة * فاني الى اصواتكن حنون
 وعدن لهما عدن عدن استقوتي * وكدت باسراي لمن ائين
 وعدن يفرقن للمدير كائنا * شربن مداما او بهن جنون
 فلم تر عيني منهن حماما * بكين فلم تدمع لمن عيدن
 واصبحن قد فرقن غير حمامة * لها مثل نوح الناكلات ائين
 تذكرني ليلي على بعد دارها * رواجف قلب بات وهو حزين
 فبالت ليلي بعضهن ويتني * اظير ودهري عندهن اكون
 وقال ايضا

اجدي يا حمامة بطن قوت * فقد هيجت مشغوقا حزينا

اغرك يا حامي بطن قوّ * باني لا انا و تهجينا
 واني في السكاة اقول حقاً * وانك في شكائك تكذبنا
 واني قد براني الحب حتى * ضنيت وما اراك نغيرنا
 ولست وان جنت اشد وجدا * ولكنني اسرّ وتلعننا
 ولي مثل الذي بك غير لي * اكل عن العقال ونعتلنا
 اما والله غير قلّ و غص * ولكن ياله جزعاً مينا
 لقد جعلت دواوين الغواني * سوى ديوان ليلى ينحننا
 فقدمما كنت ارجى الخاق مني * واقدرهم على ما تطالينا
 الاتسين روعات بقلبي * وعصاي عليك العاذلينا
 فبينما هو على مثل ذلك ذهبت ربح الصبا من نحو ارض نجد . فهاج
 به الغرام والوجد . فاشد وقال
 الا يا حبنا نجد متى هجت من نجد * فقد زادني مسرّ لدرجدا على وجدي
 رعى الله من نجد اناساً احبهم * فلو تقصوا عهدي حفظت لهم ودي
 سقى الله نجدا والمتميم بارضها * سحاب غواد خاليات من الرعد
 اذا هفت ورقاء في رونتى الضحى * على غصن بان او غصون من الرند
 بكيت كما يبكي الوليد ولم يكن * جلوداً وابديت الذي ما به ابدي
 اذا وعدت زاد الهوى لا تظارها * وان بخلت بالوعدت على الوعد
 وقد زعموا ان الحب اذا دنا * يمل وان البعد يشفي من الوجد
 بكل تدواينا ولم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع * إذا كان من تهواه ليس يذي عهد
ثم مر به غراب . فحنق فواده وارتاب . وعظم عليه الحال .
وانشد وقال

الاي اغراب البين هيجت لوعي * فويحك خبرني بما انت تصرخ
ابا الين من ليلي فان كنت صادقاً * فلا زال عظم من جناحك يفسخ
ولا زال رام . قد اصابك سهمه * فلا انت في عش ولا انت تفرخ
ولا زلت من عذب المياه منفراً * ووكرك مهدوم وبيفك يرضخ
فان طرت قادتك الرزايا وان تقع * نقبض ثعبان بوجهك ينفخ
وعانيت قبل الموت لحملك ثاويًا * على جرحر النار يشوى ويطبخ
ولا زلت في شر العذاب مخلداً * وريشك متوف ولحملك اسلخ
قال الراوي ولما جن عليه الظلام . ارتد راجعاً الى الخيام . وبات
في قلق شديد . وغم ما عليه من مزيد . ولما كان الصباح . رجع الى ما
كان عليه من البكاء والنواح . قال وما زال على مثل تلك الحال . حتى
ضعف جسمه واعتل . وكاد عقله من شدة الوساس ان يخل . وبلغ اليه
الخبر . فاخذها القلق والضجر . واصفرون وجهها وتغير . وفاض دمعها
على خديها وانحدر . وواظبت على الهكاء والسهر . وجرى عليها ما لم يجز
على قلب بشر . فكتبت اليه . مع من تعتمد عليه . ايها الحبيب . والسيد
الاديب . مهجة الفواد . وزينة الامجاد . من قد فاق سائر الانام . بالكمال
وحسن الاختصاص . وحفظ العهود والزام . والمحبة الصالحة المحالية من

الاثام . قد بلغني ما انت فيه من الشوق والغرام . والوجد والهيام . ومكابدة
 السهر وهجران الطعام . واحتمال كلام اللوام . حتى اعتراك الهزال .
 وصرت ناحلاً كالخيال . وحيث الحالة هذه فاحضر في نصف هذا الليل
 الى وادي الارك . وانا اوافيك الى هناك . ولو خاطرت بنفسي في هواك .
 فلا يساوي ذلك لقرؤياك . وختمت كلامها بهذين البيتين

يامنيتي انت مقصودي ومطلوبي * وانت رغماً عن الاعداء محبوبي

ان تحتجب عن عيون الصب يالملي * ما انت عن قلبي المضي بمحبوب

قال الراوي ولما بلغ قبس هذه الرسالة . ووقف على فحوى تلك

المقالة انشرح صدره واستراح . وخفت عنه بعض الاتراح . واشد وقال

تزور مريضاً اسقمته بهجرها * ولو واصلته عادلاً يعرف السقا

لقد اضمرت بالقلب ناراً من الهوى * فما تركت عظماً ولا تركت لحماً

واني على هجرانها وصدودها * وما حل بي منها ارى حبها حتماً

خليلي كفاً لا تلوما متيماً * ولا تقتلا صباً بلومكما ظلماً

قال الراوي ثم انه قصد ذلك المكان . وفي قلبه لهيب النيران .

الى ان وصل الى تلك الارض عند اقبال الظلام . فجلس وهو يتأمل في

الربي والاكمام . الى ان انتصف الليل وعلا نجم سهيل . فعند ذلك

زاد به القلق . والشوق والارق . فارتعش فواده وخفق . ووقع على

وجه الارض وشهق . واذا بليلي قد وفّت تحت ذيل الغسق . فتقدمت

اليه . وسلمت عليه . وقبلته في عارضيه وبين عينيه فلما راها فرح واستبشر .

وزال عنه الغم والضحجر فنهض في الحال وجلس . وردت روحه اليه بعد
 ان كان على اخر نفس . لان العاشق لا ييرا الا بنظر الحبيب . فاذا راه
 ذهب ما بقلبه من الاليب . ثم قالت له قد بلغني ما انت فيه من الهم والحزن
 حتى ضعف جسمك وتغير لون وجهك بعد ذلك الحسن . وذلك كله
 لاجلي . فلا كنت انا ولا كان اهلي . فقال لها وحق من يقول للشيء
 كن فيكون . انني منذ فارقتك للان لم نخض لي جفون . بل كنت
 اقيم مع الوحوش في البراري والقفار . انشد الاشعار . واقتفي الاثار . واتقي
 نفسي في المهالك والاخطار . واوصل الليل بالنهار . ولا يطيب لي عيش
 ولا يقر لي قرار . حتى نفرت اهلي مني . وانقلبت القلوب عني . وكنت
 كلما ذكرتك خفق فوادي . وغاب رشادي . وتبلبل خاطري . واشتعلت
 سرائري . الى ان اضمحل جسمي من الهزال . وذاب من شدة الوجد والبلبال
 لان سلطان الهوى عنيد . وقيد اشد من سلاسل الحديد . والآن قد
 انجلت عن قلبي الكروب . وانشرح صدري برويتك بعد ان كان
 متعوب . ثم غلب عليه جواه . وتذكر ما قاساه . فتأوه وتنهى . وأشار
 اليها وانشد

فوالله لا ادري على م هجرتني * واي امور فيك يالبل اركب
 اقطع حبل الوصل فالموت دونه * واشرب كاسا علقما ليس يشرب
 فلو كان لي قلبان عشت بواحد * وابتيت قلبا في هواك يعذب
 رمثني يد الايام عن قوس محنة * فلا العيش يصفوني ولا الموت يقرب

كعصفورة في كف طفل بهيئتها * تقاسي نزاع الموت والطفل يلعبُ
فلا الطفل ذو عقل يرق لحالها * ولا الطير مطلق الجناح فيذهب
وقال ايضاً

اجنُ الى لثم الثغور الضواحك * واهوى عناق البيض لون السنايك
واصبو الى ذات الصبا من صباي * اذ لم يكن لي في الهوى من مشارك
ارى السمر احلى في فوادي شمائل * من البيض ربات اليمين الفوائك
صرمت حبال الوصل يام مالك * فياليت شعري اي واش وشى لك
ملكك فوادي وامتخت صباي * ومن دم قلبي قد خضبت بنانك
فلو كنت ادري ان قلبك سالماً * من الحب ما احرق قاي بنارك
ولو كنت ادري اين انت مقبلة * من الارض لم يبعد على مزارك
فهل شاقك البرق الذي بديارنا * كما تبعت رجلاي اثر جمالك
الا انه لو كان عندك بعض ما * تحمل قلبي من هواك لذابك
ولي تحت ظل الايك من جانب الحى * موافق نشكو شرح حالي وحالك
يسهونني مجنون عامر في الهوى * ولولا هواك كنت سيد مالك
حكمت فلا تطغين في دولة الهوى * والا فرقي واصنعى ما بدالك
قال الراوي فلما انتهى قيس من ابياته . تساقط دمعته على وجناته .
فقال له جزاك الله خيراً . ولا اراك سوءاً ولا ضيراً . ثم فاضت عينها
بالدموع . وتنفست من فواد موجوع . وانشدت

فلو ان ما اتى وما بي من الهوى * باركان رضوى دك وهو مشيد

تضع من وجدٍ وذاب حديدُهُ * وأمسى تروهُ العين وهو عميدُ
 ثلاثون يوماً كل يومٍ وليلة * أموت واحبى ن ذا لتسديدُ
 قال الراوي ثم إنها حدثته بحالها . وما أصابها من آجاله ونالها . وكيف
 خاطرت نفسها بحبه . وإيها تحبه وتدنيه . قال وما زال قسر مجادث
 يبل ويلد منها بالشكر . أي أن مضى وقت السحر . ولاح ضوء النهار وظهر
 فبعد ذلك ودسه ورجعت على الأثر خوفاً من أن يراها أحد من البشر .
 ورجع هو يطلب أعلامه والديار . وفي قلبه من أجلى ألواح النار . وهو
 ينشد ويقول

لقد أرسلت ليلي إلى رسولها * بأن آتيا سرّاً إذا الليل أظلمها
 فبئت على خوف وكنت معيذا * أحاذر إيقاظاً عداءً ونوماً
 فبت وباتت لم نهم بريدٍ * ولم نبتني والله يا صاح محروماً
 وكيف اعزني اللب عنها تجلداً * وقد أورت في اللب داءً مكثاً
 فلم إنها تدعو الحمام أجابها * ولو كلمت ميتاً داءً لثلمها
 ولو مسحت بالكف أغنى لاذهبت * عاه وشيكاً ثم عاد بلاغي
 منعمة نسي الحليم بوجهها * تزين منها سفد وتكرماً
 فتلك التي من كان داءً دواءه * وهاروت منها كل سحر نعلما
 وقال أيضاً

سأبكي على ما فات مني صباية * وإن دب أيام السرور الذواهب
 وأمنع عيني أن تلذّ بغيركم * سواكم وإن جانب غير محباب

وخير زمان كنت ارجو دنوه * رمتا عينون الناس من كل جانب
فاصبحت مرحوماً وكنت محسداً * فصبراً على مكروهما والعواقب
وقال ايضاً

نفسى من لا بد لى هـ اجرة * ومن انافى المسور والعسر ذاكرة
فمن اجلها احببت من لا يحبنى * وانغضت من قد كنت حيناً عاشره
الايتسفاً النفس لو سعد النوى * ونجوى فوادي لا تباح سرائره
احبك يا بلى على غير رية * وما خير حبٍ لانعفت ضائره
وقد كن قلبي في حجاب بنصته * فحك من دون الخجاب يباشره
احد حياء ان ينج بي القوس * ونبتك المني لولا عدي حاذره
وقال ايضاً

بيضاء اصرها النعم كانها * فمرّ توسط جنح ايل اسود
موسومة بانحس ذات حواسد * ان احسان مظنة تنحسد
وترى مدامها تفرق مثلة * سوداء ترغب عن سواد الاثمد
خود ذاكتر الكلام تعوذت * بجوى الخباء وان تمسكتم تصمد
وقال ايضاً

احن الى محبدي واني لا يس * طوال الليلي من قفول الى تحدي
فان تلك لا ليلى ولا تحدي فاغترف * بنجوى الى يوم القيامة والوعدي
وما زال حبه مالى بنور * وشوقه اليها يسمو حتى علاه الوسواس
وترك محادثة الناس * وخرج عن حد القياس فكان لا يلبس قميصاً

الا حرقه . ولا توباً الا ومزقه . وكن كبيراً ما يطوف في البراري والغصاب
 ويكتب الشعر باصبعه في الارض على التراب . ودمعته يجري على خديه
 مثل قطار السحاب . فلما طال عليه الحال رثت له قلب الرجال واقبل
 منهم جماعة على ابيه . وقالوا له لو اخرجته الى مكة يطوف بالبيت لعلى الله
 يعافيه . وعن حب ليلي يسليه . فاجابهم الى ذلك وامتل ساربه الى مكة
 على عجل . فلما قدماها قال له بوء يا قيس نعلق باستار الكعبة فمعل .
 فتمال قل اللهم يا من اختبعت عن العيون . العالم بما كان وما يكون .
 ارحني من حب ليلي وازيل عني هذا الجنون . فقال ليها الاله الحي القادر
 على كل شي . لي تائب اليك عن جميع الخطايا والذنوب . الاعن
 حب ليلي وذكرها فاني لا اتوب . ثم تاوله وتند وتنفس الصعدا واشد
 دعا الخرمون الله يستغفرونه * بمكة شعنا كي تحذ ذنوبها
 وناذيت يا رحمن اول بغيتي * لنفسي ليلي ثم انت حبيبها
 يقولون تب عن حب ليلي وذكرها * وتلك لعبري توبة لا توبها
 يقر نعيمي قريها ويزيدني * بها عجباً من كان عندي يعيبها
 فيا نفس صبر الست والله فاعلي * باول نفس غاب عنها حبيبها
 فلما سمع انوه هذه الايات . انهملت منه العبرات . ثم اخذه بيد الى
 مخفل من الرجال وسالهم ان يدعوا له بالفرج والخلاص من هذه الحال .
 فلما اخذ الناس في الدعاء له اشد وقال

ذكرتك واحببج له ضحج * بمكة والقلب لها وجع

قتلت ونحن في بلد حرام * به الله اخلصت التلويح
 اتوب اليك يا رحمن ما * جنيت فقد تكاثرت الذنوب
 واما عن هوى ليلي وتركى * زيارتها فاني لا اتوب
 فكيف وعندها قلبي رهين * اتوب اليك منها واناب
 قال الرازي ثم انه ترك الباء وانهمز . وقصد البراري والاکم . فتبعه
 اهل وجماعة من قرمه حتى ادركوه . وادخلوا ان يربطوه بالحبال ويكتفوه
 قال لهم بالله عليكم تمهلوا على قليلا . فان قلبي قد اغشى عليلا . ثم صاح
 سيرة مظنة واشد يتول

احقاً سباد لله ان لست صادراً * ولا واردا الا على رقيب
 راجعاً لسأ وحدي ولا في جماعة * من الناس الا قيل انت مريب
 رهل رينه في ان تحن محببة * الى الفها او ان يحن نجيب
 ركف اعزى القلب بعد فراقها * واني على طول الزمان حبيب
 وقال ايضاً

الى الله اشكو فقد ليلي كاشكي * الى الله فقد الوالدين يتيم
 يتيم جفاء الاقربون فعظمه * كسير وقد الوالدين عظيم
 بكت كبدي من فقدتها ونهللت * دموعي كمن ضل فهو سجين
 وان زماناً فرق الله بيننا * وبينك ياليلي فذاك مشوم
 دعوني فاعن راكهم كان حبيها * ولكنه حظ لها وقسيم
 وقال ايضاً

يا هجر ليلى قد بلغت بي المدى * وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
 عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
 فيا حبا زدنني جوئ كل نيلة * وبأسلوة اذ حزان موعدك الحشر
 تكاد يدي تدي اذا ما لمستها * وتبت في طرفها الورق الخضر
 ووجهه له دياجة قرشية * به تكشف البلدى ويستزل القطر
 ومنز من تحت السايا عجيزها * كانهز غصين البان والغن النضر
 فيا حبذا الاحياء ما دمت بينها * وباحبدا الاموات ان ضحك التبر
 اريد لاسي ذكرها فكنا * نهج الصبا من حيث يستطاع العجر
 واني شعروني لذكراك نفضة * كنهض العصفور اذ بله التطر
 فيا هو الا ان اراه انجاة * فاهت لا عرف ندي ولا نكر
 فلوان ما بي بالحصى فلت الحصى * وبالحجرة الصمد لا تصدع صخر
 ولوان ما بي بالوحوش لما رعت * ولا ساغها الماء النهر ولا الكدر
 ولوان ما بي بانجار لما حرت * باموا حنا بجر اذا زحر بحر
 قال الراوي فبكى ابو شفقة عليه . وهطلت دموعه على وجهه ثم
 اعنته وقبله بين عينيه . وقال له يا ودي الى متى وانت في هذا الشتاء العظيم
 والبلاء الجسم . ما كفك الجولان في التفار . وعده التجموع والتوار
 وسهر الليل والنهار . حتى عدت النشاط . وصرت كل يوم في ضعف
 وانحطاط . فان بقيت على هذه الحال . لا تنزل في هزل واتخاذ . وشر
 ووبال . لان ليس في ذلك الا ضاعة العمر والمصير الى المهالك . وبعد

معي الان الى بني عامر . وكن منشراح الصدر مطمئن الخاطر . وانا اتلافى
 هذه القصة . وازوجك ليلى وازيل عنك هذه الغصة . قال وما زال ابو
 يشاغله بالاحاديث اللطيفة . والعبارات الظريفة . الى ان راق ولان
 ورجع معه الى الاوطان . وزالت عنه الغوم والاحزان . وفرحت به
 الاهل والخلان . وصار عند ابيه في اعلى درجة وارفع مكان . فهذا ما كان
 منه وما جرى له . من مكابدة العشق وحر الصباة والوله . واما ما
 كان من ليلي فانه كان قد شاع ذكرها بالافاق . وتحدثت فيها الناس
 في انحاء وبلاد نجد والعراق . وتناشدوا ما قال فيها قيس من الاشعار
 الرقاق . التي لم يسبقه عليها احد من فحول الشعراء والعشاق . فكان
 كل واحد يود ان ينظرها . ويتمنى ان يراها ويبصرها . فترادفت عليها
 الخطاب وكثرت عليها الطلاب . ودخلوا على ابيها في ذلك من كل
 باب . وكان من جملتهم رجل من بني ثقيف . يقال له سعد بن منيف .
 وكان اعظم من طلبها قدرا . وافخمهم ذكرا . فاستشار الاب ابنته ليلى .
 واظهر لها رغبته في ذلك المولى . وقال قد انتشر صيتك في بلاد العرب .
 وخطبك مني السادات اصحاب المناصب والرتب وانا اصد كل طالب .
 ولا اصغى لخطبة خاطب . خوفا من زوج ذمم الاخلاق . فبج السيرة مر
 المذاق . لا تقدرين على معاشرته . وتعين في مراقبته . الى ان خطبك
 الان هذا الانسان . وهو من اكابر هذا الزمان وعمدة الذوات والاعيان .
 كثير المال . محمود الخصال . قد تحلى بالادب والجمال . وانصف بالهمة

العلية والكل . وقد اجبته الى هذا السؤال . وازوجك اياه دون بقية
الرجال . لان لا بد للمرأة من زوج يلهمها . فيسترها ويفرج همها . فلما
سمعت ليلي من ابيها ذلك الخطاب . اظهرت الكدر والاكتئاب . وعظم
عليها ذلك الامر . واكثرى قلبها بلهيب الجمر . لان هذا الخبر كان
لا يوافق غرضها . ولا يشفي علتها ومرضها . لانها كانت تحب قيساً
وتميل اليه . ولا يستقر خاطرها الا عليه . نظراً لما بينهما من المحبة القديمة .
والصدقة القديمة . فابت ولم تقبل . وفضلت حلول الاجل . وقالت هذا
امراً لا يتم ابداً . ولومت قهراً وكهداً . فلما سمع كلامها . وعلم ما في
ضميرها ومرامها . تهددها بالكلام وشتها . ودار به الغيظ فلطمها . فاجتمع
عليها الجيران . والاهل والخلان . فلما رأت ما حل بها من الهوان . وان
موج البلايا احاط بها من كل مكان . اجابت سؤاله بالكره والاجبار .
لا بالطوع والاختيار . ثم ندمت على زواجها بذلك الرجل غاية الندم .
وجرى قلم القضاء بها حكم . وصارت محبتها له تكلفاً . ورئيتها اياه تعسفاً .
فكان لا يقربها قرار . ولا يطيّب لها عيش لابليل ولا بالنهار . قال ولما
بلغ قيس هذا الخبر اضطرب . وتحرق قلبه والتهب . واستولى عليه الجنون
بعد الهدوء والسكون . وانشد يقول

وقد خبروني ان ليلي تزوجت * ولا بد لي من ان الاتي خليلها
فان كان مثلي لا ألما على الهوى * وان كان دوني شس ما قد قضي لها
وان كان من اوباش ما حوت القرى * لقد تعست ليلي واخذت خليلها

وقال أيضاً

حبيب^١ نأى عني الزمان تقربه * فصيرني فرداً بغير حبيب
 فلي قلب محزون ونفس مذلة * ووحشة مهجور ونفس غريب
 فيا عقب الأيام هل فيك مطع * لرد حبيب أو لدفع كروب
 ثم خنته العبرة وزادت عليه الحال . فخرج يهيم في الصحاري والندال
 ويطوف في قلل النجبال . ويتحمل المشقات والاثقال . ويتنعم مسوار
 الاهوال . حتى ضعف جسمه من شدة الانتحال . وجف جلد على عظمه
 لقوة لهزال . فشقى عليه اهل والمجبران . والاصدقاء واخلاق . وقالوا
 لايه تركت تحمله وعرضه على طبيب . لربما انتفع بعلاجه وتعود صحته
 اليه عن قريب . فامثل وخرج الى الصحراء في طلبه . حتى اجتمع به
 فلاطفه بالكلام . ولاقاه بالنشاشة والاكرام . ثم انه سار به الى طبيب في
 تلك الاطراف . يقال له علقمة بن عساف . وهو في بلاد العرب مشهور
 يعالج كل مجنون ومسحور . فلما دخل عليه حدثه بقصة ولده على التمام
 وما عوفيه من العشق والغرام . وكيف انه قد حمل نفسه الى الميرم . الى ان
 انهكته السقام واخذاه . وصار عبداً لمن يراه . بعدما كان فريداً زمانه
 ووحيد دهره واوانه . وفاق بانفصاحه والادب سائر قرانه . فعند ذلك
 اخذ الطبيب يسقيه شراباً بعد شربة . ويكرمه بالاحبة . فلما اكثرت عليه
 المقاتل انشد وقال

الاياطيب الحن ويحك داوئي * فان طبيب الانس اعياء دائماً

نبت طيب الانس شيئاً مداوياً * بكفة يعطي في الدواء الامايبا
 فقلت له يا عم حملك فاحنكم * اذا ما كشفت اليوم يا عم مايبا
 فحاض شراً بارداً في زجاجة * فطرح فيها سلوة وسفانيا
 فقلت ومرضى الناس يسعون حوله * اعوز برب الناس منك مداوياً
 فقال شفاء الحب ان تلصق الحشا * باحشاء من يهوى اذا كنت هاوياً
 قال الطيب نعم ليس للعاشق الكيب . دواء الامتادمة الحبيب
 فاذا حصل على ذلك الغرض . زال عنه هذا المرض . هذا وقيس يعرض
 على لسانه وشفتيه . حتى كاد من فرط الحزن يقضى عليه . ثم نهض وخرج
 على وجهه يهيم في الفلوات . فيبينا هو يدور اذ رأى ناراً في بعض الجهات
 فدنا منها واذ حولها قوم رعاة . فانشد وقال

رعاة الليل ما فعل الصباح * وما فعلت احبنا الملاح
 وما بال النجوم معلقة * بقلب الصب ليس لها براح
 كان القلب ليلة قبل ساروا * بليلي العامرية حيث راحوا
 قطاة غرّها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح
 رعاة الليل كونوا كيف شئتم * فقد اودى بي الحب المشاح
 وقال ايضاً

ذكرت عشية الصدين ليلى * وكل الدهر ذكرها جديد
 اذا حال الغراب الجون دوني * فمقلبي الى ليلى . بعيد
 على الية ان كنت ادري * اينقص حب ليلى ام يزيد

لها في طرفها لحظات حنن * تمت بها ونحيبي من تريد
فان غضبت رايت الناس هاكي * وان رضيت فارواح نعود
وقال ايضاً

اقول لاسحابي رقد طلبوا الصلى * خذوا جرة ان خفتم البرد من صدري
فان لهيب الشوق بين جوانحي * اذا ذكرت ليلى احرق من الجمر
فقالوا نريد الماء نستي ونستقي * فقلت تعالوا فاستقوا الماء من نهري
فقالوا واين النهر قلت مداعي * سيغنيكم دمع الجفون عن انحفري
فقالتوا لم هذا فقلت من الهوى * فقالوا لحاك الله قلت اسمعوا عذري
الم تعرفوا وجه الملبى شعاعه * اذا برزت يغني عن الشمس والبدر
يمر بوهي خاطر فيودها * فيجرحها دون العيان لها فصدري
هلا لية الاعلى مطحمة الذرى * مدحرجة السفلى مهتمة الخصر
منعمة الكشحين مهضومة الحشا * موردة الخدين واخمة الثغرى
فقالوا احجنون فقلت مؤسوس * اطوف بظهر البيد قفراً الى قفري
فلا ملك الموت المرح يرنجني * ولا انا ذو عيش ولا انا ذو صبر
وصاحت بوشك البين منها حمامة * تغنت بليلي في ذرى ناعم نصر
مطوقة طوقاً ترى في حزامها * اصول سواد مطمئن على الثغرى
ادنت باعلى الصوت منها فهيجت * فتوادا معنى بالمليحة لو تدرى
كأن فوادي يوم جد مسيرها * جناح غراب دام نهضاً الى وكر
فودعتها والنار تقدح في الحشا * وتوديعها عندي امر من الصبر

ورسنت كافي يوم راحت جلالهم * سقيت دم الحياة حتى مضى عمري
 ابيت صريع الخزن دام من الهوى * واسبح منزوع الفواد عن الصدر
 رميتي يد الايام عن قوس محنة * بسهمين في اعشار قلب وفي سحر
 عناي دعني في الهوى متعلقاً * وقد مت الا اني لم ازرقري
 فلو كنت ما كنت من ماء مزنة * ولو كنت نوماً كنت من غفوة الفجر
 ولو كنت ليلاً كنت ليل تواصل * ولو كنت نجماً كنت بدر الدجى يسري
 عليك سلام الله يا غاية المنى * وقاتلتني حتى القيامة والحشر
 وقال ايضاً

الازعمت ليلي بان لا احبها * بلى وليالي العشر والشفع والوتر
 بلى والذي لا يعلم الغيب غيره * بقدرته تجري السفائن في البحر
 بلى والذي نادى من الطور عبده * وعظم ايام الذبيحة والتحرر
 لقد فضلت ليلي على الناس كائني * على الف شهر فضلت ليلة القدر
 تداويت من ليلي بليلي من الهوى * كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
 اذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها * كما انتفض العصفور من بلل القطر
 مفحة الانياب لو ان ريقها * يتداوى به الموتى تماموا من القبر
 هي البدر حسناً والنساء كواكب * فستان ما بين الكواكب والبدر
 يقولون محبون بهم بذكرها * فوالله ما بي من جنون ولا سحر
 اذا نظمت الشعر في غير ذكرها * ابى وابيها ان يطاوعني شعري
 فلا نعمت بعدي ولا عشت بعدها * ودامت لنا الدنيا الى ملتقى الحشر

عليها سلام الله من ذي صبابة * وصبّ معنيّ بالسواوس والفكر
مضى لي زمان لو اخير بينه * وبين حياتي خالداً آخر الدهر
لقلت ذروني ساعة وكلاهما * على غفلة الواشين ثم اقطعوا عمري
وقال ايضاً

انيري مكان البدر ان اقل البدر * وقومي مقام الشمس ما استاخر الفجر
ففيك من الشمس المنيرة ضوءها * وليس لها منك التسم والتغر
بلي لك نور الشمس والبدر كله * وما حملت عينيك شمس ولا بدر
لك النظرة اللائء والبرق طالع * وليس لها منك الترائب والتحر
ومن اين للشمس المنيرة بالضحى * بمحولة العينين في طرفها فتر
قال الراوي واقام قيس مع الرعيان . نحو ساعة من الزمان . وهو
ينشد الاشعار ويترنم . وبهم بما يتكلم . ثم ترك ذلك المكان وقصد بعض
الهضاب . وصار يتهرغ بالعظام ويلعب بالتراب . فبينما هو على مثل
ذلك الشأن . اذ مرّ به رجل من اكابر الاعيان . وفي صحبته جماعة
من الخدم والعلمان . يقال له نوفل بن مساحق . وهو من بني بارق . فلما
راه على تلك الحال . اخذته الدهشة واعتراه الانذهال . وسأل عنه
بعض الرجال . فقال له هذا مجنون بني عامر . الذي فاق بالفصاحة
والنظام على كل اديب وشاعر . وكان قد عشق جارية في هذه الايام .
يقال لها ليلى بنت مهدي بن عصام . وتعلق قلبه بمحبها وهام . وهجر الاهل
والاحباب . وقصد البراري والهضاب . واخار الفاروطنا . واتخذ لنفسه

سكناً . فقال نوفل قد كنت احب ان انظر هذا الرجل والتماءه . واحظى
برؤياه . لاني قد سمعت كثيراً عنه . فكيف لي بالدنو منه . قال اذكر
له ليلى فتى ذكرتها فاق . وصفا خاطره وراق . وانشدك من اشعاره البديعة
ما لم يسبقه اليه احد من شعراء مضر وربيعة . فعند ذلك تقدم نوفل
اليه . وسلم عليه . وقال له بحياة ليلى التي هي عندك اعظم من كل شي .
شفت من نفائس اشعارك اذني . لانه قد بلغني بانك افصح الناس كلاماً
واجودهم شعراً ونظماً . فبكي قيس وتلمل . لما سمع كلام نوفل . وانشد
يقول . من فواد متبول

تذكرت ليلى والسنين الخوالي * وايام لم يعدي على الناس عاديا
ويوم كظل الرمح قصرت ظله * بليلي فلهماني وما كنت لاهيا
فباليل كم من حاجة لي مهمة * اذا جئتمكم باليل لم ادر ما هيا
خالي الا تبكياني فارتحي * خيلا اذا اجرئت دمعك بكاليا
فما اشرف الاقناع الا صباة * ولا اشد الاشعار الا تدوايا
وقد يجمع الله الشيتين بعدما * يظنان كل الظن الا تلاقيا
لحى الله اقواما يقولون اتنا * وجدنا طوال الدهر للعب شافيا
وعهدي بليلي وهي ذات موصل * ترد علينا بالعشي المواشيا
فشب بنو ليلى وشب بنو ابنها * واعلاق ليلى في فوادى كاهيا
اذا ما جلسنا مجلساً نستلذ * تواشوا بنا حتى اخلي مكانيا
سقى الله جارات ليلى تباعدت * بهن النوى حيث احلنلن المطاليا

بتمرين لاحت نار ايلي وصحتي * بفرع العصا عرجى المطي الخوافيا
 فقال بصيرا تقوم لمحة كوكب * بدا في سواد الليل من ذي يمانيا
 فقلت لهم بل نار ليلى توقدت * بعليا تسامى ضوءها فبداليا
 خليلي لا والله لا املك الذي * قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
 قضاهما لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى ابتلائيا
 وخرتاني ان تباء منزل * لليلي اذا ما الصيف التقي المراسيا
 فهذه شهور الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى يرمي بليلى المراسيا
 فلو كان واش باليامة داره * وداري باعلى حضر موت اتانيا
 وقد كنت اعلم حب ليلى فلم يزل * بي التقص والابرار حتى علانيا
 فيارب سوء الحب بيني وبينها * يكون كفافا لا على ولا ليا
 فما طلع النجم الذي يهتدى به * ولا الصبح الا هيجا ذكرها ليا
 ولا سرت ميلا من دمشق ولا بدا * سهيل لاهل الشام الا بداليا
 ولا سبيت عندي لها من سمية * من الناس الابل دمع ردايا
 ولا هبت الريح الجنوب لارضها * من الليل الابل للريح حانيا
 فان تمنعوا ليلى وطيب حديثها * على فلن تحموا على القوافيا
 فاشهد عند الله اني احبها * فهذا لها عندي فما عندها ليا
 وقد لامني اللوامر فيها جهالة * فليت الهوى باللائمين مكنايا
 فما زادني الناهون الا اصابة * وما زادني الواشون الا ادايا
 قضى الله بالمعروف منها لغيرنا * وبالشوق مني والغرام قضى ليا

وان الذي املت يالم مالك * اشاب لفؤدي واستهام فواديا
اعد الليلي ليله بعد ليله * وقد غشت دهرًا لا اعد الليليا
واخرج من بين البيوت لعلي * احدث عنك النفس بالليل خاليا
تراني اذا صليت يمت نحوها * بوجي وان كان المصلي ورائيا
اصلي فلا ادري اذا ما ذكرتها * اثنين صليت العشا امر ثانيا
ومابي اشراك ولكن حبها * وعظم الهوى اعبي الطبيب مداويا
احب من الاسماء ما وافق اسمها * واشبهه او كان منه مداويا
لقد عيل صبري والغرام يقودني * وكثر اشتياقي لم يزل متعانيا
ولي زفرة تعلوا اذا ما ذكرتها * احس على قاي لبيب المكاويا
ولا صبر لي والنار حشوح شاشتي * وطوفان دمعني فوق خدي جاريا
تغربت عن قومي واهلي ورفقتي * وسرت مع الغزلان في كل واديا
غريب عن الاوطان ملق على الثرى * اراعي نجوم الليل سهران باكيا
عدمت المنى والنوم والصبر والهنا * وفارقت الفأ كان مني مدانيا
خليلي ليلى اكبر الحاج والمنى * فمن لي بليلى اوفمن ذا لها بيا
يقولون ليلى اهل بيتي عدوة * وافديك باليلي بنفسي وماليا
يقولون ليلى بالعراق مريضة * فياليتني كنت الطبيب المداويا
يقولون سوداء الجمين ذمية * ولولا سواد المسك ما كان غاليا
لعمرى لقد ابكتني يا حمامة الـ * عتيق وابكت العيون البواكيا
خليلي ما ارجو من العيش بعدما * اري حاجتي تشري ولا تشهري ليا

ونحمر ليلي ثم تزعم انني * سلوت ولا يخفى على الناس مايبا
 وتعرض ليلي عن كلامي كانني * فقلت لليلي اخوة وموالبا
 فلم أر مثيلنا خيلا صابة * اشد على رغم العدة تصافبا
 خيلان لا نرجو لقاء ولا ترى * خيلين الا يطلبان التلاقبا
 واني لاستحيك ان اعرض المنى * بوصلك او ان تعرضي في المبالبا
 يقول اناس على محبون عامر * يروم سلوا قلب اني لما بها
 كان دموع العين تسقي جفونها * غداة رات اظعان ليلي غوادبا
 بي الياس او داء الهيام اصابني * فايك عني لا يكن بك ما بها
 اذا ما استطال الدهر يالم مالك * فشان المنايا الفاضيات وشانبا
 فانت التي ان شئت اشقيت شيتي * وانت التي ان شئت انعتت بالبا
 وانت التي ما من صدقي ولا عدا * يرى نصف ما اقيت الا رثي لبا
 امضوبة ليلي على ازورها * ومتخذ ذنبا لها ان ترى لبا
 اذا سرت في ارض الفضاء رايتني * اصانع رحلي ان ليلي حذايبا
 يمينًا اذا كانت يمينًا وان تكن * شمالًا ينازعني الهوى عن شمالبا
 واني لا استغشي وما بي نعمة * لعل خيالاً منك يلقي خيالبا
 هي السحر الا ان للسحر رقية * واني لا اتقي لها الدهر راقبا
 اذا نحن ادلجنا وانت امامنا * فكف المطايا نحو وجهك هادبا
 زكت نار شوقي في فوادي فاصبحت * لها وهج مستصرم في فوادبا
 الايها الركب البانون عرجوا * علينا فقد امسى هو انا يمانبا

اسئلكم هل سال نعمان بعدنا * وحب الينا بطن نعمان واديا
 الا ايها الطير المحلق غاديا * تحمل سلامي لاتزرنني اناديا
 تحمل هـ ذاك الله مني رسالة * الى بلد ان كنت بالارض هاديا
 الى فقرة من نحو ليلى مضلة * بها القلب مني موثق ومناجيا
 الا يا حامي بطن نعمان هبتما * على الهوى لما تغيتما ليما
 وابكيتني وسط صحبي ولم اكن * اباني دموع العين نوكت خاليا
 ويا ايها النمرتان تجاوبا * بلخيتكما ثم اسجعا علانيا
 فان انتما استطرتما ووردتما * لحاقا باطلال الفضا فابتغانيا
 الا ليت شعري ما قلبي وما ليا * وما للصبى من بعد شيب علانيا
 الا ايها الواشي بليلي الا ترى * الى من تشيها او لمن انت واشيا
 فيارب اذ صبرت ليلى هي المني * فزدني بعينها كما زدتها ليما
 والا فبغضها انى واحلمها * فاني بليلي قد نقت الدواهيما
 على مثل ليلى يقتل المرء نفسه * وان كنت من ليلى على الناس طاويا
 خليلي هيا واسعداني على البكا * فقد صغرت نفسي ورب المثانيا
 خليلي لو كنت الصميم وكنتما * سقيمين لم افعل كفعلكما بيما
 خليلي ان ضنوا بليلي فقربا * لي النعش والاكفان واستغفراليا
 قال الراوي فلما انتهى قيس من شعره اهتز نوفل ضربا . وتمايل
 عجيا . وقال له لله درك على هذه الالفاظ الرشيقة . والمعاني البديعة
 الرقيقة . فانها تشرح الخواطر والقلوب . وتحلي الغموم والكروب .

وتسلي الحب على فراق المحبوب . لانك ما تركت من ظرائف النزل
والنسيب . وانواع البديع في وصف الحبيب . مقالاً لشاعر لبيب .
فهل الحب صيرك الى ما ارى . فقال نعم وقد سبب لي اكثر ما ترى .
وانشد يقول

ايا احداث الحى حين تحملوا *	بذي سلم لاجاد كن ربيع
وخياتك اللاني بمنعرج اللوى *	بلين بلى لم ييلن ربوع
فلو لم يهجنى الظاعنون لهاجنى *	نوائح ورق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان داهوي *	نوائح لا تجرى لهن دموع
لعمرك اني يوم جرعاء مالك *	لعاص لامر المرشدين مضيع
وما كاد قلبي بعد ايام جاورت *	البها باجزاع العقيق يريق
على ان هطل الدمع يابلل كلها *	ذكرتك يوماً خالياً لسريع
ندمت على ما كان مني ندامة *	كما ندم المغبون حين يبيع
لعمرك ما شيء سمعت بذكره *	كينك ياني بغتة فيروع
عدمتك من نفس شعاع فاني *	نهيتك عن هذا وانت جميع
فقربت لي غير القريب واشرفت *	هناك ثنايا ما لهن طلوع

وقال ايضا

طربت وهاجنى الحمول الدوافع *	غداة دعى للبين اسفع فارغ
فقلت الاقديين الامر فانصرف *	فقد راعنا بالبين قبلك رائع
سميت سماً من هواك فاني *	تبينت ما حاولت اذانت واقع

وكم من هوى او حيرة قد القتهم * زمانا فلم ينعمهم البين مانع
 مزيدا فبني هل ترى وجهه متعدي * له زفرة قد اجلته المدامع
 كالي غدة البين رهن مية * اخو ظما سدت عليه المشارع
 يخلس من اوشال ماء خلاسه * فلا الشوب مبذول ولا هو نافع
 ويبض غداهن النعم كنهما * نعاج المي جبت عليها البراقع
 تعارضن بالدل الملح وان يرد * حماهن مستغوف فمن مواع
 خضعن بمعروف الحديث بشاشه * كما مدت الاعناق وهي سوارع
 عراض الملقى قب البضون كانا * وعى السر منهن الغمام اللوامع
 تحملن من ذات الضرائب وانبرت * هن باطرق العيون المرائع
 فامر من هبل الدار الاشابهت * شجايانها وانجون منها الجوامع
 وحتى حملن الحول من كل جانب * وخاضت سدول الرقم منها الاكارع
 فلما بدا تحت الخدور وقد جرى * عير ومسل بالعرانين ساطع
 لشرن به حشو الملقى وقد بدا * من الصيف يوم يقصد الظل مانع
 فتمن ياربين السدول فراقه * يلعب عطفيه الحبر ورافع
 ككل منبأة مذاق كتابها * اذ اردت منها الحشاشه طالع
 يعارضها عوج كان رضاه * سلافة فاري سبلتها الاخادع
 رقيق يرجع المرققين مصانع * اذا راع منها بالحشاشه رائع
 عليه كرم الحبحم يخلط رحله * رحلي ولم تسدد عليه المشارع
 يجيب بلبه اذا ما دعونه * على غلة والنجم للعود مكانع

الاليت شعري هل ايتن ليلة * بحيث اطأنت بالحبيب المضاجع
 وهل التين رحلي الى جنب خيمة * باجرع جفتها الربي والمنافع
 وهل اتبعن الدهر في نهضة الضحى * سواماً نثليه حول روضع
 قال الراوي ثم تزايدت حسرائه . ونصاعدت زفرائه . فتنهد وبكى
 وتلاوه وشكا . وقال جفتنا الاصحاب . وتخلت عنا الاهل والاحباب .
 فيالة من امر عظيم . وخطب جسيم . فقال له نوفل . اعلم ايها الاخ
 الفضل . ان دمت على هذه الحالة . فانك هالك لا محالة . فتب الى الله
 وارجع اليه . واعتمد في امورك عليه . فهو يكشف عنك هذا العرض .
 ويزيل من قلبك المرض . قال ياخي كيف اطيع الصبر . وقد شغل
 قلبي من الهوى بجمهر . فبالله اذهب عني ودعني اقاوي العذاب . واقتحم
 موارد الهلاك والعطب . لانك ضلما سزلتني . ونهيتني ونصحتني اردادت
 فيها محبتي . وقويت اليها رغبتني . ثم غلب الحال . فانشد وقال
 اليك عني فاني هائمٌ وصب * اما ترى الجسم قد اودى به العطب
 لله قلبي ماذا قد اتبع به الـ * اشواق والهمل والواجع والوصب
 ضاقت على بلاد الله مارحبت * بالرجال فهل في الارض مضطرب
 البين يؤمني والشوق يحرحني * والدار نازحة والشمل منشعب
 كيف السبيل الى ليلي وقد حجيت * عهدي بها زمناً ما دونها حجب
 وقال ايضاً
 لو انهم سالوا من بالغرام فضوا * هل فرجت عنكم مذمم الكرب

لقال صادقهم أن قد بلي جسدي * كمن نار لهوى في القلب تلهب
جفت مدامع عين الجسم حين بكى * وإن بالدمع عين الروح تسكب
وقال أيضاً

وقالوا لو تشاء سلوت عنها * فقلت لها واني لا تشاء
فقلت وحبها علق بيلي * كما عانت بارشيف دلاء
لها حب تشب في فوادي * فليس له وإن زجر انهباء
وعاذلة انطعني ملاما * وفي زجر العواذل لي سلاء
وقال أيضاً

أن الغواني فقلت عناقها * يائت من حهل العصابة ذاقها
في طرف من عقارب يلسعهم * ما من سعن بواحد درياقها
أن السقاء عناق كل خريق * كحزيرته لا تمل عاقها
بعض تشبه بالحناق ثديها * من عاجد حكمت الندي حقدقها
يدمي الحزير جلد دهن وائسا * يكسبن من حلل الحزير رفاقها
وقال أيضاً

تجنني وابكتني منازل دُرس * اسألها عن عهدت فخرس
وعهد في بها مخوفة بدائع * تحل بعناها بدور واشمس
رواح اكفال مريضات عين * اليهن يصبو الراهب المتقسس
وقال أيضاً

متى نلتقى حتى أقول وتسمعا * فقد كاد حبل الوصل أن يقطعما

بكت عني التي فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحكم تسبلا معا
 اما وجلال الله لو تذكريني * كذا كراي ما كففت للمين مدمعا
 بلى وجلال الله ذكرني لو انه * تضمنه شم اصفا لتصدعا
 واذكر ايام تحمي ثم انني * على كبدي من خشية ان تقطعا
 فليت عيشات تحمي بر واجع * اليك ولكن جل عينيك تدمعا
 قال الراوي فتعجب نوفل من سرعة بديهيته . وعذوبة الفاظه وقوة
 فطنته . وكان قد مال اليه . واخذته الشفقة عليه . فقال لهاها الحبيب
 والساعر اللبيب . انه يعز علي ويعظم لدي . اني اراك في هذه الحال .
 تقاسي العذاب والنكال . فهل لك ان تسير معي الى الديار . وانا ازوجك
 ببعض البنات الاكار . من هي احسن واحلى . من ابنت عمك ليلي .
 فلما سمع كلامه حمدت عيناه . وعظمت بلاياه . وقال لافعلت قولك
 ابدا . ولا تركت ليلى على طول المدى . فعند ذلك تركه نوفل وسار .
 وبقي قيس يهيم في السهول والاورعار . ينشد الاشعار . ويتقوت بنبات
 التفار . ويقاسي المشقات والاحطار . قال الراوي وكانت ليلى منذ
 تروجت لا تنشف لها دمة . ولا تبرد لها لوعة . وذلك لحوفها على قيس .
 ووجدها به لانها كانت مشغوفة بحبه . وكان لا يقر لها قرار . ولا يطاوعها
 اضطبار . بل كانت تبكي في الليل والنهار . بدموع غزار . الى ان فار
 دم قلبها من فرط عشقها وحبها . ولما طال عليها الحال اشدت تقول .
 من فواد متبول

اذا عثرت رجلي بدأت بذكره * واحلم في نومي به واعيش
 اذا ذكر المحبون زالت بذكره * قوى النفس او كاد الفواد يطيش
 فوائده ما زال الفواد بحبه * وان كان صدري في هواه يجيش
 توعديني قومي بقتلي وقته * فقلت اقناني واتركه يعيش
 وقالت ايضاً

لم يكن المحبون في حاله * الا وقد كت كما كانا
 لسته باح بسر الهوى * وانني قد زدت هجرانا
 قال الراوي ثم استدعت بغلام من اهل اتحي . كانت تعتمد عليه في
 كل شي . وكتبت الي قيس مع ذلك الغلام تقول

بسم الله الرحمن الرحيم . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم
 يا ابن العم . وفات الله عاقبة الضير والغم . انه قد اوحسني فراقك . وآلمني
 اشتياقك . وقد مر علي زمان . وانا مواظبة على الاحزان . لا ارى طريقاً
 للمفر . ولا قرار للمستقر . الى ان ضاق صدري . وقل صبري . وتواترت علي
 الاسقام . من كثرة البكاء وقلة الاكل والطعام . ولا شك بان حباتي
 في هذه الدنيا صارت قصيرة . وايام قامي يسيرة . حيث لم يعد لي صبر
 على الفراق . وقد اكتمى قلبي بغيران الوجد والاشتياق . وما بقي في الامر
 الا التسليم والانتقاد . على ما قدره علينا رب العباد . وختمت كلامها
 بهذه الايات

سلام عليكم لا سلام ملامه * ولكن سلامه للحب عطور

أقد عيل صبري بعدكم وتكاثر * هومي ولكن الحب صبور
فصبري على ريب الزمان وجوره * لعل صروف الدائرات تدور
وضمته أيضاً بهذين البيتين

واني لأرجو قربكم ووصائكم * ومن دونكم امرٌ نديّ مخيف
فلا نعيماً إن كان في الحب صادقاً * فاني لكم دون الأنام حليف
ثم إنها امرت ذلك الشاب . أن يسير بطليه في البراري والهضاب .
وأبها بانتظار الجواب . فامتثل وسار . وقصد الروابي والتفار . ولا زال
يطلبه في جوانب البر . حتى التقي به في يوم شديد الحر . قد التجي الى كف
جبل عظيم . بالقرب من ديار بني تميم . وهو مستلقى على ظهره . غارق في
بحار فكره . ينشد ويقول

أحنُّ الى ليلي وإن شطت النوى * بليلي كما حن اليراعُ المشطَّبُ
يقولون لي عذبتك بحبها * الأحبذا ذاك تحبيب المعذبُ
فلو تلتقي في الموت روعي وروحها * ومن دون رمسينا من الأرض منكبُ
أظلّ صدى رمسي وإن كنت رمة * لرمس صدى ليلي بهشٍ ويطربُ
ولو أن عيني طأوعني لم تزل * تفرق دمعاً أودماً حين نسكبُ
قال الراوي فدنا منه الغلام . وحياهُ بالسلام ولاطفه بالكلام . وقال
له أيها الشاب الظريف . والأديب اللطيف . إن محبوتك ليلى نسلم
عليك . وقد أرسلتني بكتاب اليك . فيه ما يسر الخواطر . ويشرح
القلوب والنواظر . فلما ذكر له ليلى رجع عقله اليه . واستوى جالساً على

قدميه . وتناول الكتاب وقرء . ووقف على فحواه . فاضطرب وتنهَّد .
وكفكف دموعه واشد

اذا جاءني منها الكتاب بعينه * خلوت بنفسي حيث كنت من الارض
واني لاهواها مسبًا ومحسنًا * واقضي على نفسي لها بالذي تقضي
فحتى متى روح الرضا لا ينالني * وحتى متى ايام سخطك لا تمضي
ثم اجابها على كتابها يقول : من قيس بن الملوح الهائم الوامق .
والحبيب الصادق . الى سيد الملاح وكوكب الصباح . درة الصدف .
وياقونه الشريف . من قد انصفت بالمحاسن البهية . والصفات العلية .
والاذناب السنية . ليلى العامرية . اني بينما كنت متشوقًا الى استماع اخبارك
واستكشاف آثارك . واستماع لفظك ومقابلك . ومشاهدة انوار جمالك
اذ وردت لي عزيز رسالتك الموسومة بسماحة المحبة الفاتكة . المسفرة عن
ازدياد الصبغة الصادقة . فتلقاها التلب بالفرح . وزال عنه الغم وانشرح
غير انه لا خفاك ما انا فيه من الكدر . والتلق والتضجر . وكثرة البكاء
والسهر . وكيف اني تركت الوطر المألوف . وانفردت في الروابي والكهوف
اهيم مع الوحوش والغزلان . وانتقل من مكان الى مكان . وحيدًا عريانا
ذليلًا مهانا . افا سي ضرًا واحزانًا . لا يستقيم لي حال . ولا يرتاح لي بال .
حتى صرت نحيلاً كالخيال . وذلك من كثرة الاشواق . وتباريح الهوى
ومرارة الفراق . فقاتل الله اباك الغدار . وبلاء بالويل والدمار : لانه
كان سبب بليتي . وطردي عن اهلي وعشيرتي . وما كفاه ذلك حتى

لَهُ زَوْجُكَ بِرَجُلٍ غَرِيبٍ . وَاخْتَارَ الْبَعِيدَ عَلَى الْقَرِيبِ . وَهَذَا شَرْحُ مَا
لِي مِنَ الشَّقَاءِ وَالْتَعَذِيبِ . وَإِنِّي لَكَ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ حَبِيبٌ *

قَالَ الرَّائِي ثُمَّ نَصَّاعَدَتْ مِنْ أَنْفَاسِهِ الزَّفَرَاتُ . فَخَتَمَ كَلَامَهُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ
أَيَا مَهْدِيًّا نَحْوَ الْحَبِيبِ رَسَائِي * تَلَطَّفَ فَنَانِي فِي هَوَايَ وَهَوَانِ
فَمَنْ مَبْلَغُ الْأَحْبَابِ عَنِّي مَقَالَةٌ * بَأَنَّ فَوَاءَ دِي دَائِمُ الْخَفَقَانِ
وَإِنِّي لِمَنْعُوعٌ مِنَ النَّوْمِ مَدْنَفٌ * وَعَيْنَايَ مِنْ وَجْدٍ أَدْنَى تِكْفَانِ
وَكُتِبَ إِلَيْهَا أَيْضًا

هَلْ لَبِيبٌ مِنَ الرِّجَالِ فَاشْكُرْ * مَا بَقَلِي حَتَّى يَلَّ لَسَانِي
تَرَكَ الظَّاعِنُونَ قَلْبِي رَهِينًا * وَعَيَّرُونِي تَفْضُ بِالْهَمْلَانِ
وَجَفَانِي مَنْ كَانَ يَسْكُنُ قَلْبِي * وَجَفَانِي مَنْ كَانَ لَا يَجْفَانِي
وَكُتِبَ أَيْضًا

لَقَدْ جَلَبَ الْبَلَاءُ عَلَيَّ قَلْبُ * فَقَلْبِي مَا عَلِمْتُ لَهُ جُلُوبُ
أَحَاطَ بِهِ الْبَلَاءُ فَكُلَّ يَوْمٍ * تَقَارَعَهُ الصَّبَابَةُ وَالْخَطُوبُ
وَأَنْ تَكُنَ الْقُلُوبُ كَمَثَلِ قَلْبِي * فَلَا كَانَتْ إِذَا تِلْكَ الْقُلُوبُ
وَكُتِبَ أَيْضًا

لَقَدْ أَحْضَى اللَّهُ الْهَوَايَ لَكَ خَالِصًا * وَرَكِبَهُ فِي الْقَلْبِ مِنِّي بِلَاغَشٍ
تَبَرَّأَ مِنْ كُلِّ الْجَسُومِ وَحَلَّ بِي * فَانْ مَتُّ يَوْمًا فَاطْلُبُوهُ عَلَى نَعْشِي
سَلِ اللَّيْلَ عَنِّي هَلْ أَذُوقُ رِقَادَهُ * وَهَلْ لَضُلُوعِي مُسْتَقَرٌّ عَلَى فَرْشِ
وَكُتِبَ أَيْضًا

سابكي على ما فات مني صباه * واندب ايام السرور الذواهب
 وامنع عني ان نلذ بغيركم * سواكم وان جانب غير محانب
 وخير زمان كنت ارجو دنوه * رمتاعيون الناس من كل جانب
 فاستحوت مرحومًا وكنت محسدًا * فصبر على مكروها والعواقب
 قال الروي ثم ان ذلك الشاب رجع الى ابي الجواب . واخبرها
 عن قبس واحواله . وما يتاسي من وجد وبلياليه . فتشوش خاطرها .
 وتكدرت ضائرها . وتضاعف همها وغمها . وتحسرت على قيس ابن عمار .
 فكانت تبكي عليه في الليل والنهار . ونشد فيه رقتى الاشعار . ودامت
 على ذلك مدة مديدة . واياما عديدة . قال وانقضى وقت من الاوقات .
 ان جاريته رأت في بعض الطرقات . صادا معه خمسة غرابان فاشترىهم
 وابتاعهم الى سيدنها فخرجت بهم الى خارج البيت وجعلت تضرب
 غرابا غرابا حتى يموت . فتعجب زوجها وانذهل . وقال لها ما الذي
 احوجك الى هذا العمل . فقالت ان نعيق الغراب . يدل على فرق الاحباب
 وتزهب شمل الاصحاب . وان ابن عمي قيسا ذكرهم في شعره جملة امرار .
 وامرهم ان يقفوا على عرصات التفار . وقد قال

الاياغراب البين عذبت مهجتي * ولازلت بالتبعاد تكدي فواديا
 الاياغراب البين عيشك طيب * وعيشي بليلي كدّرته اللباليا
 الاياغراب البين دمعك جامد * ودمعى اضحى في المحبة جاريا
 الاياغراب البين لازلت ذابيا * الى الحشر مقصوص الجناحين عاريا

الاي اغراب البين مالك ناعياً * افارقت الفأام دهتك الدواهب
 الاي اغراب البين مالك تنشي * انا ديت بالتفربق لاعدت ثانيا
 الاي اغراب البين لابلضت بيضة * ولا زال ريش من جناحك خاليا
 وقوله ايضاً

الاي اغراباً صاح من نحو ارضها * افق لا افقت الدهر من صبحان
 الاي اغراب البين قد طرت بالذي * احاذره من واقع الحدثان
 فلا زلت مذعور الفؤاد مروعاً * اذ ارمت نهضاً واهي الطيران
 وقوله ايضاً

كذبت غراب البين ما انت واجد * كوجدي ولا شوقي وشـ رقك واحد
 زعمت لحاك الله انك عاشق * فهل لك من دعواك ويحك شاهد
 فويحك ما تخفى المحب دموعه * فدمعي منهل ودمعك جامد
 وقوله ايضاً

اقول وقد صاح ابن دابة غدوة * ببعد النوى لا اخطأ تلك السنايك
 افي كل يوم رائعي انت روعة * فلا زلت مطروداً والفك فارك
 ولا بلضت في خضراء ما عشت بيضة * وضافت برحبيها عليك المسالك
 وفارقت أم الافرخ السود عن قلى * وناحت على أبتيك الدروس الماحك
 واصبحت من بين الاحبة هالكاً * كما انا من بين الاحبة هالك
 فآليت ان لا اقع بغراب بعد هذا المقال . الا قتلته في الحال . واعلم يا هذا
 حفظك الله وهداك . ان تزويجي اياك . لم يكن رغبة في جمالك . ولا في

رفعة مقامك وكثرة مالك . وقد كنت حلفت ان لا تزوج بعد قيس
 ابداً . ولومت شوقاً وكهداً . لانه صاحبي ومعتمدي وقرّة عيني وكبيدي
 وحبّه لا يتزع من قلبي وجسدي . وليس في ذلك من عار . ولا عيب
 ولا شئ . لان محبتي له لم تكن صادرة الا عن نية صالحة . وطوية طيبة
 زكية الرائحة . ولكن كتب عبد الملك بن مروان يا امرابي بتزوجي فكان
 من الامر ما كان . ولكني ساعبر على ما رقبته القلم . واثبته الله حيث
 حكم . قال فلما سمع زوجها ذلك الخطاب . اشتبه من كلامها ووقع في
 اضطراب . واخذته الغيرة وداخله الشك والارتباب . وتغيرت نية عليها
 ونقدم ضميره بالسوء اليها . ثم انه ذهب اليها في الحال . وقص عليه ما
 سمعه منها من المقال . فحجل ذلك الحديث . عند سماعه هذا الحديث
 واضطرب حسنه وارتخف . وقال له لا تخف . ثم اخذ يلاطفه بالحديث
 والكلام واخبره بخبر قيس على التام . وكيف انه حجبها عنه من سنين واعوام
 اخرج له كتاب عبد الملك بن مروان . وقال له ان الخليفة هدر دمه ان
 عاد اجتمع بها في مكان . وما زال يحدثه بمثل هذا الكلام . حتى زالت عنه
 الشكوك والاهوام . واشتاق الى رؤية قيس ومناذمته . ومال الى معرفته
 وما زال يتربقب الفرس . الى ان خرج ذات يوم الى الصيد والتمص فالتقى
 به وهو في روضة خضراء . بالقرب من الصحراء . وبقره قطع من الغزلان
 والوعول . وهو ينظر الى طيبة ترضع خشفاً وهو يشد ويقول .

نظرت بطن مكة ام خشف * منعمة وناشرة طلاها

فالعجني ملايح منك فيها * فقلت اخا الغريب اما ترها
ولولا اني رجل حرام * ضمت قرونها وثمت فاها
فتقدم زوج لي اليه وسلم عليه واشد يقول

ومن عجب جنونك في فساد * مزوج جد سواك ولن ترها
يا عجنون كم نهوى بليل * صان الله لم يخلق سواها
قال الرازي فصاح قيس من شدة الوجد والوسواس . وسال عنه
بعض الناس فليل له هو بعل لي التي تحبها . وترتب قريها فخر منسيا
عليه . ثم فاق فاشار اليه

بعيشك هل ضمت اليك ليلي * قيل الصبح ام قبلت فاها
وهل دارت يدك بمكتبها * وهل مالت عليك ذوائها
فضحك زوج لي وتبسم . وقال له اللهم اذا حلفتني فنعهد . فلما سمع
قيس منه ذلك المقال اضطرب فواده واشد وقال

اني كل يوم انت تحظى بقرها * وتلثم فاها او تضم ثديها
وتعتنق الارداف منها وحصرها * وتنشق من ليلي العشية رباها
وفي كل رقت انت بالله لازم * ذوائها مستمتع من محباها
قال الرازي فتبجل زوج لي وتكدر . ونشوش خاطره وتعكر . وقال
له احذر يا قيس من غفلات الزمان . وسطوات الاعوان . فان امير
المؤمنين عبد الملك بن مروان . قد هدر دمك مرة ثانية . ان كنت
لا تنتهي عن ذكر هذه الجارية . لانك فضحت بها في الاشعار . وهتك بها في سائر

الافطار . وقد علمت بحقيقة الخبر . فكن من ذلك على حذر . فرد .
 بقيس التلق والضمير . وفاض دمه على خديه وانحدر . وقال له والله
 انه منذ ثلاثة ايام . بينما كنت اطرف في بعض الاكام . زارني طائران
 رفا لاني وحق الملك الديان . لقد قضى الرحمن . بانقضاء ايام عبد الملك
 بن مروان . ثم اضيق مليا . واقام مدة لا ينكحها سنا . ثم امعن فيه النظر .
 واجال قداح الفجر . وقال قسم بجامع الشات . ومخرج النبات لها
 سوف يصلحكم الاخبار انه قد مات . فاندس رديح ليلى من كلامه . وارند
 راجعا الى خيامه . وما مضى اكثر من ثلاثة ايام . بعد ذلك الالام . حتى
 ساع الخبر بموت السلطان . في قبائل الثرمان . غنحيب زوج ليلى من ذلك
 الاتفاق الغريب . والامر العجيب

قال الراوي وكان ابو قيس لا يطيّب له عيش ولا يريح له بال .
 خرونا على ولبع من الملوك والوبال . لانه كان عالم بالحال الذي هو فيه .
 والسقاء الذي كان يؤمّه ويؤذيه . فخرج في طلبه ذات يوم . مع جماعة
 من القوم . وما زالوا يطعمون السهول والاكام . مدة ثلاثة ايام . وفي
 اليوم الرابع التقوا به وهو على الرمل جالس . مضرق راسه الى الارض عابس
 فبكى ابعه وتراعى عليه . وقبله بين عينيه . وقال له يا ولدي . ومهجة كبدي
 الى متى وانت في هذه الحال . تقاسي الشدائد والاهوال . والمشقات والاذلال
 بعد ذلك الجأء والذلال . فاين عقلك وحلمك . وادبك وفهمك . فقد
 مكفاك . مادهاك . فقم بنا الان نرجع الى الاوطان فان هذا الذي انت

فيه انما هو من عمل الشيطان . فازجره عنك وأتقِ الرحمن . فقال اني
لك سامع ولا مكر طائع . الا في هذا الشأن . فانه خارج عن حد الامكان
ثم فاضت عيناه بالدموع . وانشد من فؤاد مصدوع

يا حبذا عمل الشيطان من عمل * ان كان من عمل الشيطان حبيبها
منيتها النفس حتى قد اضر بها * واحذث خلفاً مما امنى بها
وقال ايضاً

ياليت اني اذني قبل فرقتنا * موت ذريع وانى كنت مقرورا
لقد رايت بلائاً لا انصراف له * لو كنت في حب لى اليوم معذورا
قال له ابع اذكر الله في نفسك . قبل حاول رمسك . فقال قد
صدقت وبالحق نطقت . وانشد يقول

دعوت الهى دعوة يستجيبها * وربى بما تخفى الصدور خبير
فما اكثر الاخبار ان قد تزوجت * فهل ياتني بالطلاق بشير
وقال ايضاً

اقول ودمع العين بحرق قلبي * وقد لاح من ارض العتيق بروقها
تحملت اثقال الهوى مذ عرفتها * وما كنت لولا حب لى اطيعها
وقال ايضاً

اني ارى خفتان القلب يقلقني * قد كان من قبلها ما كان يكفيني
قالوا جنت بمن تهوى فقلت لهم * الحب اعظم مما بالمجانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المحبون في الحين

وقال أيضاً

اموت اذا شطت واحيا اذا دنت * وتبعث احزاني الصبا ونسيمها
فمن اجل ليلى تولع العين بالبكا * ويأوي الى قلب كبير همومها
كأن الحشا من تحفه علفت به * يد ذات اظفار فادمت كلومها
عشتك اذ كانت بعيني غشاوة * فلما انجلت عيني اخذت الومها
تذكرت وصل الغانيات ولم ادق * لذات دنيا قد تلى عيمها

وقال أيضاً

سقى الله عن ليلى وان سفكت دمي * فاني وان لم تحزني سير عاتب
عليها ولا مثلي لليلي شكاية * وقد يشتكي لليلي الوكل صاحب
يقولون تب عن ذكر ليلى وحبها * وما خلتي عن حب ليلى شائب
قال الراوي ثم انه تركهم وذهب . ونبطن في ذلك اليه واتلب . وما
زال يجول من مكان الى مكان . حتى وصل الى جبل يقال له توبان .
وكان كثيراً ما يجتمع بليلى في ذلك المكان . فلما رآه تذكر ايام الصبا
وتجددت عليه الهموم والاحزان . فاستد وقال

واجهشت للتوبان حتى رايته * ونادى باعلى صوته ودعاني
فقلت له اين الذين عهدتهم * حرا اليك في خصب وطيب زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم * ومن ذا الذي بقي على المحدثان
واني لابيكي اليوم من حذري غدا * فرائك والحيات مؤتلفان
سجلاً وتم طالاً ووبلاً وديمة * وسحاً وتسجماً الى هملان

قال الراوي ثم انه بكى من فؤاد مجروح . واداه يسمع صوت حمامة
تندب الفها وتنج . فانشد وقال

حمامة ايلك غردت فقرئت * وكانت تذكرك الاحبة تفزع
وتبدي باسرا لما بعد نرحها * ونظير مكبون الغرام وتفتح
وقال ايضا

فما وجد اعراية قد ذقت بها * يادي الزوى من حيث لم تلك ظنت
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه * ويرد حصاء اعولت وارنت
ياكثر مني حرقة وصباية * الى هضبات باللوى قد اخضت
تمت احاليب الرعاء وخيمت * بخدر فلم يقدر لها ما تمت
ما وجد من وجدي بليلي وجدتها * غداة ارتحلنا غربه واطمانت
الا قاتل الله الحمامة غدوة * على الغصن ما ذاهميت حين غنت
غنت بلعن العجيبه فهيمت * هو اي الذي بين الضلوع اجنت
نظرت الميم الغداة بنظرة * ولو نظرت ليلى تطرفي لحنت
خفت شجنا من شجوها ثم اعولت * كاعمال ثكلى تلكت ثم جنت
فما اخرت ذهيمت من صباية * غداة استباححت للهوى وارثانت
اقول لجاري عبر ليلى وقد ترى * ثيابي بجري الدمع فيها فيلت
الا قاتل الله الهوى من برقة * وقاتل دساما بها كصيف ولت
عبرنا زمانا باللوى ثم اصمجت * برق اللوى من اهلها قد تخلت
الام على ليلى ولوان هامتي * تداوى باليلى بعد بيس ليلت

بذي شر يحجري به الراح فانهلت * تخال بها بعد العشاء فعلت
وتبسم ليماس النعمة ان شئت * اليها عيون الناس حين استهلت
حلفت لها بالله ما حل بعدها * ولا قبلها نسيه حيث حلت
قامت باعلى شعيرة من في الدنيا * فلا القلب يسلوها ولا العين ملت
وقد زعمت اني سأبقي اذ انات * بها بدلا يئس ما بي ظنت
فبا حذا اعراض ليلى وقوتها * شمت بهجر وهي بالهجر شمت
فيا أم سقيب هل لك من مضلة * اذا ذكرته خسر الليل حنت
بابرج مني لوعده غير نني * اجمعم احتشائي على ما اكننت
خليلي هذه زفرة اليوم قد مضت * فمن لغدي من رفاني قد اظلت
ثم اترك ذلك المكان . وقد مد الروابي والكتبان . وهو ينشد الاشعار
الحسان . وهم مع الوحوش والسنلان . وانفق ان رجلا من بني اسد
خرج ذات يوم من الديار . طائبا البراري والنفار . قال الرجل . وما زلت
اقطع السهول والاعوار . الى ان توصلت الى روضة كثيرة ازهار .
والرياحين والا . ار . فحدثني نفسي ان اقيم فيها . وانزه في بعض نواحيها
فنزات في ارجاء تلك الازهار الموثقة . والانوار البديعة المورقة . وانخت
ناقتي الى قنوان شجرة صغيرة . وجلست برهة يسيرة . فبينما انا انامل في تلك
الروضة والمروج الطويلة العريضة . اذ سقطت رجل من الجراد . كثيرة
الاعداد . على ذلك الواد . فاقتربت جنبها وارضاها . واخذت طرفها
وعرضها . فتمعجت من تلك المناظر البهية . والروائح الزكية . واذا انا

بشخص قد وفد اليّ من صدر البرية . ناحل الجسم . عار من اللحم . ليس
 على جسده غير شعره . وهو منسدل على صدره . فرائني منظره واندھشت
 وخفق فؤادي وارتعشت . وانقطع كلامي وصوتي . وخشيت ان
 يكون فيه هلاكي ومړني . وما شككت الا انه شيطان . او وارد من الجن .
 فلما دناني انشأ يقول

حبّ الينا بك يا جرادُ * ارض وان جاعت بك الاكبادُ
 وضافت الاسدار والاورادُ * ولم يكن فيك لنا عبادُ
 ولا لابناء السبيل الزادُ

فقلت له انسي ام جني . فانشد يقول
 خليلي فاني بالهيام معذبُ * فايالك عني لا يكن بك ما بيا
 خليلي فلا والله ما بي ضلالةُ * ولكن هذا حب ليلى بلانيا
 الان ليلى هي غرامي ومجنني * واني بليلى قد عدمت حياتي
 اري الحب داء قد تمكن بالحشا * وليس سوى ليلى طبيب مداويا
 تمر الليلي والدهور ولن اري * هوائي بها يزداد الا تماديا
 فما زلت بي يابن حتى لو انتي * من الوجد استبكي الحمام نكي ليا
 ولو انني اشكو الذي قد اصابني * الى ميت في قبره لرتي ليا
 اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني * فما لي اري الاعضاء منك كواسيا
 فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا * وتخرس حتى لا تحبب المناديا
 قال الرجل ثم خر مغشياً عليه . فبادرت الى الماء ونضحت على وجهه

والأطراف والحدود . فاستبد يقول

ليائي احمرو بالعشي وناقضي * الى خرّدت لست بسود ولا عصل

منعته الاطراف هيف بطونها * كواعب تشي مشية الخيل بالوحل

واعناقها عنان غزلان رملت * واعينها من عين البقر النجل

واثلامها السفلى وادي ساحل * واثلامها الوسطى كتيب من الرمل

واثلامها العليا كأن فرووها * عناقيد تغري بالدهان وبالعسل

وترمي فتصطاد القلوب عيونها * واخرتها ما تحسن الرمي بالنبل

زرعن الهوى في التلب ثم سقيته * صبايات ما الشوق من عين نجل

ربائب قصدن القلوب وانما * هي النبل ريشت بالفتور وبالكحل

فغير دماء المسلمين مظلة * بلا قود عند الحسان ولا عقل

ويتملن ابناء الصمامة عنوة * اما في الهوى يارب من حكم عدل

نقلت هل من مريد . ايها الشاعر المحمد . فقال نعم وانشد

ومفروشة الخدين وردا مضرجا * اذا جمشته العين عاد بنفسجا

شكوت اليها طول شوقي بعبدة * فابتد لنا بالغنج درّا مفلجا

فقلت لها جودي علي لثمة * ادوي بها قلبي فقالت تغنجا

بليت براف لست اقدر حملة * يجاذب اعضائي اذا ما ترجرجا

وقال ايضا

الا ليتنا كنا غزالين يرتعي * رياضنا من الجوزان في بلد قفر

الا ليتنا كنا حمامي مغازة * نظير وناوي بالعشي الى وكر

الايثنا حوتان في البحر نرقي * اذا نحن امسينا نفور في البحر
الايثنا نخبي جميعاً وليثنا * نصير اذا متنا ضجعين في قبر
ضجعين في قبر عن الناس معزلاً * وتقرن يوم البعث والحشر والنشر
وقال ايضاً

احن الى ارض الحجاز وحاجتي * خياء نجد دونها الطرف يقصر
وما نظري من نحو نجد ينفعني * اجل لا ولكني على ذاك انظر
اني كل يوم نظرة ثم عبرة * لعينيك يجري ماؤها ويجدر
متى يستريح القلب اما مجاور * حزين واما نازح يتذكر
يقولون كم تجري مدام عينه * لها الدهر دمع واكف يتشدر
وما كل ما تستنزل العين ماؤها * ولكنه نفس تذوب وتقطر
وقال ايضاً

ايا ويح من امسى يخلص عقله * فاصبح مذهوتاً به كل مذهب
خليعاً من الغزلان الامعدراً * يضا حكي من كان بهوى تجني
اذا ذكرت ليلى عقلت وراحت * راجع قلب من هوى متشعب
وقالوا صحبح ما به طيف جنة * ولا الم الا افتراه مكذب
ولي سقطات حين اغفل ذكرها * يفوض عليها من اراد تعفي
وشاهد حزني دمع عيني وحبها * برى اللحم عن احناء عظمي ومنكي
تجنبت ليلى ان يلح بي الهوى * وهيات كل الحب قبل التجنب
باحسن من ليلى ولا امر فرقد * غضبضة طرف رعتها واسطر برب

واذنيه . فافاق بعد حين . وانشد يقول من فواد حزين
 بلادي لو فتمت بسطت عذري * اذا ما القلب عاوده نزوع
 بها الحسن البديع لمن بغاء * وجزع للغريب به مريع
 الى اهل الكرام تساق نفسي * فها يومًا الى وطني اريع
 وقال ايضا

ايا قلب مت حزنا ولا تك جازعا * فان جزوع القوم ليس بخالد
 هويت فتاة كالغزالة وجهها * وكالشمس يسي نورها كل عابد
 ولي كبد حرّى وقلب معذب * ودمع حثيث في الهوى غير جامد
 فيا ليت ان الدهر عاد برجعته * وهيهات ان الدهر ليس بعائد
 فوا اسفاحي م قلبي معذب * الى الله اشكو طول هذه الشدائد
 وقد شسعت ليلى وشط مزارها * وغيرها عن حبها قول حاسد
 وقال ايضا

ان الضياء التي في الدور يعني * تلك الضياء التي لاتاكل الشجرا
 لمن اعتاق غزلان واعينها * وهن احسن من صيراتها صور
 ولي فواد يكاد الشوق يصرعه * اذا تذكرت من مكتومه الذكر
 كانت كدرة بجر غاص غائمه * فاسلمتها يده بعد ما قدرا
 قال الرجل فتعجبت من شدة عشقه وغرامه . ورقة شعره وعذوبة
 كلامه . فقلت له ويحك يا اخا العرب . سيد اهل الفصاحة والادب
 اني ارالك في عذاب اليم . وخطر عظيم . وحال غير مستقيم . ولا شك ان

هذا البلاء الذي انت فيه . والعناء الذي تقاسيه . نتج عن هوادس ردية
ووساوس شيطانية . فبادر الان واستعمل فكرك الرزين . وتب الى رب
العالمين . فهو يكشف عنك هذا الداء الدفين . لانه سمع محبوب . ومن
اتكل عا . وفلا يحجب . فلما سمع كلامي بكى من عظم جواه . حتى نزلت
اركان انضاء . واشد وقال

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلباً خالياً فتمكنا
وقال ايضاً

يجيشون في ليلى عليّ ولم انل * مع العزل من ليلى حراماً ولا حلالاً
سوى ان حباً لو يشاء اقلها * ولو تبغي ظلاً لكان بها ظلاً
الاحبذا اطلال ليلى على البلاء * وما بذلت لي من نوال وان قللاً
فلا يتمادى العهد الا تجددت * مودتها عندي وان زعمت الا
فقلت له استشعر الصبر يا ابن الكرام . واستبق مودة الحبيب بكتان
العشق والغرام . فكان من جوابه ان قال

الاقل لمن امست مضىً بحبها * ومن هي رجاء النفس بالبعد والتراب
اناخ هواها في فوادي فصادني * ومن ذا يطيق الصبر عن مجمل الحب
فلا غرو ان الحب المرء قاتل * يلبه ما عاش جنباً الى جنب
ويسقيه كاس الموت قبل اوانه * ويورده قبل المات الى التراب
فان كان ذنبي حب ليلى واهلها * فلا غفر الله الميمن لي ذنبي
فاقسمت عليه ان ينشدني احسن مقال في وصف المحاجر والنهود .

ولم أرَ نيلَى بعد موقوف ساعة * بضن متى ترمي حماد المتحصب
 ويبردي الحما منها اذا قذفت به * عن البرق طرقت البنان الخضب
 اشارت برشوم كأن بنائه * عليه المائي من دمقس مذهب
 فاتسجت من ليلي الغداة كاضر * مع التمسح في اعقاب نجم مغرب
 الا لما غادرت يالمر مالک * صدى ليل تدعب به الریح يذهب
 ابنت ليلتي بالليل لم ر مثليها * من الدهر اذا تحب غير المكذب
 حلفت بن ارضي تير امضائه * يظل ضباب حوله يفسب
 لقد عشت من ليلي زمانا احبها * اري لموت منها في محبي ومذهب
 فعيدك رب الناس يالمر مالک * لم تعلمينا نعم ماوى المعصب
 له حفضه الا في اذا كان غائبا * وان جاء يعني نيلنا لم يترتب
 قال الرجل ثم قطع شعره وذهب * وطلب الخمرية والمهرب فانذهلت
 من امره ونهضت مسرعاً في اثره * طابا الريادة من شعره فلم ادركه
 الا بعد الجهد * وقد نعلق بجبال نجد فرجعت عنه وقد نهجت منه

وحدث رجل آخر من بني كنانة . اهل الصدق والامانة . قال
 خرجت في بعض الاسفار . لطري الفيا في القفار . والسهول والادعار
 فانهى بي النسيار . الى غدير كبير . كأنه البحر المسندير . فرايت في بعض
 نواحيه جارية كأنها بدر التام . وفي يدها بردة وقصعة مملوءة من الطعام
 فتقدمت اليها . وسلمت عليها . فردت علي السلام . بافصح كلام .
 فبينما انا اتامل فيها . وانظر الى حسن معانيها . اذ اقبلت عانة من الغزلان

طالبة الماء وذلك المكان . وفي أوائلها رجل عريان . وهو نحيف الجسم
كئيب النفس . قد اسود جلده من لخب البرد وحرّ الشمس . قاومت التجارية
اليه . وصاحت عليه . واستدت تقول

وخبرتاني ان تباء منزل * مالي اذا ما الصيف انقضى المراسيا
فهذه شهر الصيف عنا قد انتهت * فما للنوى يرمي بليلى المراسيا
فلما سمع كلامها . تقدم اليها حتى صار امامها . فالتفت نفسها عليه
وقبلته . واعطته البردة فاخذها وستر عورته . ثم ناولته الطعام فجلس
وانكل . وهو يبكي ويتلمل . قال الرجل فتعجبت من ذلك غاية التعجب
والفت على التجارية وقلت لها يا حرة العرب . من يكون هذا الغلام .
وماذا جرى عليه من الاحكام . لاني ارى صفته غريبة . وحالته رديئة
كنيسة . فقالت هذا والله اخي وشقيقي . ومحبذ فوادي ورفيقي . وما كانت
هذه الصفة صفته . ولا هذه الحالة حالته . وانا كان وحيد عصره . ونتيجة
دهره . مشكور السيرة . طاهر السريرة . فصيح الكلام . رفيع المقام . محبوب
من الخاص والعام . قد اشتهر بالكر . وعلو المهمة . ومكارم الاخلاق
والشتم . وانتشر بها صيته بين العرب والعجم . فاتفق انه عشق جارية في
بعض الايام . فافتتن بها وهام . وتواترت عليه الاسقام . من كثرة الحزن
وقلة الاكل والنام . حتى اتحل جسمه واعتراه الجنون ومضى عليه مثل
ذلك سنون . وهو يهيم مع الوحوش في البراري والهضاب . لا يقراه قرار
ولا يلتفت الى خطاب . الا اذا ذكرت له ليلي زالت عنه الوحشة . وعاد

نقلة اليه وذهبت عن قلبه الرعدة

قال الرجل ولما انتهت من كلامها التفت علي وقال لها الرجل
المسافر. الى اين انت ساير. والى اي حلة تقصد من حلال العشائر. فقلت
نه مرادي اسير الى حي بني عامر. اهل المكارم والمفاخر. قال بالله عليك
متى وصلت الى تلك المنازل والاعلام. فرددت لي مني كبير السلام. واعلمها
بجاني. وما شاهدت من احوالي. وبلغها عني هذه الابات. وانسد يقول
حلفت بانني لا اخذك مودة. والى انكم حتى اتمت ضمن
تخبرني الاحلام اني اراكم. فبليت احلام المنام يقين
وان فوادي لا يلين الى هوى. سواك وان قالوا بلى سبلين
ثم وثب قائما على قدميه. وطرح البردة عن منكبيه. وصاح صيحة
قوية. وذهب مع وحوش البرية. فجعلت اخن تبكي وتلطم خدودها
وبعض من شدة الاسف زودها. وبكت ايضا على صباه. وعلى ما اصابه
ودهاه. ثم رددتها وجديت في قطع الهضاب. حتى وصلت الى بني الجريش
قبل الغياب. فقصت الى مضرب كبير. وقد حدثني نفسي انه ليت
الامير. فلما دنوت منه وقفت متفكرا. وفي هذا الامر متحيرا. واذا خرجت
علي عجز من ذلك البيت. فقالت من انت ومن اين اتيت. فقلت لها
انني رجل غريب اتيت هذه القبيلة لاجل ابلي خلية المختون. العاشق
المفتون. وقد حملني لها سلاما. وشعرا وكلاما. فهل لك ان تدليني عليها
وترشدني اليها. فلما سمعت كلامي قالت ابشر يا وجه العرب. ببلوغ

الارب . ثم انها غابت وجاءت بخارية بدبعة لجل . كتابها للال .
 مسرلة بثوب من الحرير الاحمر . وفي عنقها عقد من نفيس الجواهر يدهش
 البصر وعيناها تدرق بالدموع . وهي تبكي من فؤاد موحع . فتقدمت
 الي . وسلمت علي . وقالت لي ايها الصديق . قد بلغني لك قيمت قيساً
 بالطريق . فحملك كلاماً ثقلته في فانا في ليلى الشربة عليه . والشفقة
 اليه . فبالله عليك حدثني بما سمعته منه . وبما نقلت من الشعر عنه فحدثتها
 بحديثه وما كان من امره . وانشدها ما سمعت من شعره . فصارت
 تبكي وتلطم على خدودها . وبعض من الاسف على زودها هذا والعجز
 لتطلف بخاطرها وتصبها الي صدرها وتقبلها في وجهها ونحوها . وقد اخطارت
 في امرها . ثم التفت الي بعد حين . وتنهدت من قلب حزين . وقالت
 يا صاحب الهممة العلية . وكاشف الغمة والبلية . ذا اجمعت به مرة اخرى
 في البرية هذه مني جزيل تحية . وانشد هذه الايات

لقد اخفى رسي وقل تصبري * وضائق بوحى واسعات المسالك
 وان فؤادى مستهام بحبككم * ولست نكم ما دمت حياً بتاراك
 قال ثم انها اضافتني . وترحبت بي واكرمتني . فاقمت عندها ثلاثة
 ايام . في عزاة وكرام . ثم سئذنت وانصرفت من حيث اتيت . وقد تعجبت
 مما سمعت ورايت

قال الراوي وكانت ليلى لا تستطعم بطعام . ولا تلند في مناير بل
 تقضي ليلى الطويل . بالبكاء والعويل . وتخطب نفسها بالامامة . وتعص

على يدها سقا وتداوية حتى زال نشطها وحل . وتكن منها المرض .
 في الليل . وتبسل بفرشاة على أذنكم حتى تطلع . ومن السمن
 الكلاب . وتشت كس السمن . تكس لها ووارده الخراب . وكسها
 على الأختاب . ومزقوا على من السمن .

قل من يري فيمن من قس . ما من مكان في مكان . ومن
 كسها فيمن من الأختاب . كسها في من السمن . في الأختاب . حكمه
 الله عليها . وتوهم كسها . كسها في من السمن . كسها في من السمن .
 لا حجارة . ففعلت فيمن من السمن . كسها في من السمن . كسها في من السمن .
 الأحكام . كسها في من السمن . كسها في من السمن . كسها في من السمن .
 قلنا في سب من رعب

كل من في وان طرقت سارنته . بيما على كسها . كسها في من السمن .
 قل . فما سمع منه ذلك . كسها في من السمن . كسها في من السمن .
 كسها في من السمن . كسها في من السمن . كسها في من السمن .
 رغبوا في رغبته . حتى رغبته عدوه . وأشد يقول

يا زاعي . كسها في من السمن . كسها في من السمن . كسها في من السمن .
 كسها في من السمن . كسها في من السمن . كسها في من السمن .
 كسها في من السمن . كسها في من السمن . كسها في من السمن .
 ثم من حتى دخل الحي وهو في غمر شديد . وجرن ما عليه من مزيد
 بعد أن كان لا يبر عنه الأمن بعيد . فاني أهل بيتها فعزاهم وعزوه . وقال

نبيؤي على قبره . وراهُ عظم مصابه وبلاه . والتي نفسه عليه
 من شدة عشقه وجواه . وضه الى صدره وقد حار في امره . وانسد يقول
 يا قبر لي اشهدناك اعوت * عليك نساء من فصيح ومن عجم
 ويا قبر لي ان ليلى غريبة * بارضك لخالها لاين عم
 ويا قبر لي غابت اليوم لها * وخاتها والحافظون لها الذم
 قال وكان ياوي الى قبر ليلى بالليل ويدور بالنهار . وهو يرثيها
 بالاشعار . حتى ضعفت قوته . واشتدت ليلته

قال الراوي ثمان رجلا هلايا احب لقاء . واتمنع بروياه * قال
 الهلالي * فخرجت اطلبه في البراري والتفار الى ان لقيته آخر النهار جالسا
 على بعض الاحجار . ساجا في بحر الافتكار . فسلمت عليه سلام الحبيب .
 وجلست منه بمكان قريب . فابتهج بي . واستأنس بقربي . ورد علي السلام
 بافصح كلام . فقلت له يا صاحب الوجه التليج . والكلام الفصيح . ما
 احسن قول قيس بن ذريح . حيث يقول

فوا كبدي وعاداني رداعي * وكان فراق ليلى كالخداع
 فاصبحت الغداة الوم نفسي * على شيء وليس بمستطاع
 كمغبون يعرض على يديه * تبين غيبه بعد الوداع
 فتشهد من فواد متبول . وقال انا اشعر منه حيث اقول

اذا نظرت نحو حبي تكلم طرفها * فجأوبها طرفي ونحن سكوت
 ولو خلط السم المذاب بريقها * واسقيت منه نهلة لبريت

وانشدني أيضاً

وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان منك فأنه شغلي
وادبم فيه محدثي نظري * ان قد فهمت وسندكم سقلي
وانشد أيضاً

ليلي وابل نفي جفي اخلاقي * قد صيرني جمعاً في الهوى مثلاً
يحدو بالطائر ليلي كلما بخلت * بانصوري ليلي وان جادت به بخلها
وانشد أيضاً

ومعترب بالمرج يبيكي شجوي * وقد غاب عنه المسعدون عن الحب
اذا ما تاء الركب من نحو انبها * نفس يستسقي برائحة الركب
وانشد أيضاً

حجاج بيت الله في اي هودج * وفي اي خدر من خدورك قلبي
أبقي اسير الحب في ارض غربتي * وحاديكم يحدو بقلبي في الركب
وقال أيضاً

تتبع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار
شهور تقصين وما تعرنا * بانصاف لهن ولا سرار
فام الليلن فخير ليل * واقصر ما يكون من النهار

وانشد أيضاً

امن اجل سار في دجى الليل لامع * جفون حذار البين لين المضاجع
على مخاف البين والبين راحة * اذا كان قرب الدار ليس بنافع

أدالم نزل ممن تحب مروءاً * بغدير فان الحب شر البضائع
واشدني ايضاً

يامن شغلت بهجره ووجاله * هم المني ونسبت يوم بعد
والله ما المقت تجزين بنظره * الا وذكرك خاطر بنوديه
وقال ايضاً

تجرت لعروق الدرنه امسى * احاديثاً تومر بعد قمر
وعديت مات مرثا مسترخياً * رها اذا الموت بكل يوم
واشد ايضاً

يقول خللي والظباء سوارح * هذا الذي هوى فقلت ثغورها
واني من الناس الذين يدورهم * ان شريد هوا الاسرار سارت قبرها
وقال ايضاً

رأى المحبون في البدر كلباً * فمدته من الاحسان ذبلاً
فلاموه على ما كان منه * وقالوا قد نلت الكلب نبلاً
فقلت دعوا للملامة ان عيني * رائه واقفاً في بيت ليلى

قال الاعرابي فلما سمع هذه الايات . ظهرت له ظبية في بعض القلوات
فتعلق قلبه بها . ووثب مسرعاً بطلبها . والتفت الي وقال ايها الرفيق
والحبيب الصديق . فما رآك بعد هذا اليوم تراني . فقد كفاني ما دهاني
قال الهالامي ثم رجعت الراحى . وقد اكتمى قلبي عليه بكى . فانشدته ما
سمعت من شعره . واخبرته بخبر . وما كان من امره . فلما كان من الغد

بكرت اليه . وفشت عليه . فلم أقف له على ثر . فاخذني القلق والضجر .
فانصرفت الى اهله واعلمتهم بالخبر . فقام اخوته ومن يلوزيه . من اهله
واقاربهم . وطلبناه في القفار . والسهل والاعوار . طول ذلك النهار .
الى ان عبطنا في واد كبير الخبار . واذ به ملقاً منا بين حجرين . وقد
كان خطا باصبعه . ندراسه هذين البيتين

توسد الخبار اليامة والتفر * ومات جريح القلب مندمل الصدر
فياليت هذا الحب يعشق مرة * فيعلم ما يلقى للحب من النحر
فسلت اصواتنا بالبكا والتخيب . وحملنا في الحى فيكاه الغريب
والقريب . وكل من سمع باسمه من صديق وحبيب . وناسف ابو ليلى
عليه ونصرم . وتحرق لموته وتاءلم . وتبدل وجوده بالعدم . وندم على عدم
زواجه بليلى غاية الندم . وقال والله لقد قابلته بالاستخفاف . وعاملته بغير
الحق والانصاف ثم تقدم اليه وضحه الى صدره ومكى عليه . وبعد ذلك غسلوه
وكفنوه . والى جانب ليلي دفنوه . وكان ذلك في سنة الثمانين من الهجرة
المحمدية الموافقة الى سبعمائة مسيحية



اعلان

قد تم بحوله تعالى طبع قصة بن الملوح العامري المعروف بمجنون ليلي
مع جملة قصص طبعت حديثاً وروايات من كل الانواع فمن اراد

الحصول عليهم فليطلبهم من مكتبتنا العمومية في بيروت كما وإنه يوجد في
مكتبتنا من جميع أنواع الكتب العربية من دينية وعلمية وتاريخية
وقصص وروايات أدبية ومن الكتب المطبوعة في مطابع سورية ومطابع
القسطنطينية والديار المصرية والاقطار الهندية والبلاد الأوروبية ومن
اراد الاطلاع على افرادها فيطلب قائمة مكتبتنا الخصوصية المسماة (بالروضة
البيهية في اسماء كتب المكتبة العمومية) والذين في الجهات يرغبون
مشتري بعض كتب من عندنا عليهم ان يطلبوا الروضة البهية ومن ثم
يرسلوا لنا المن طوابع بوساطة او قطعة بواصة علي اي بوساطة كانت او
على البنك العثماني بقدر مطلوبهم . فتصلهم الارسالية حالاً بكل حفظ
وامان حسب عادة مكتبتنا مع الجميع في كل الجهات كاتبه

ابراهيم صادر

واولاده

